



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات الأدبية

تخصص أدب مقارن وعالمي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي الموسومة بــ:

الحوار بين الأنا والآخر في حكايات ألف ليلة وليلة

إعداد الطالبتين:
جميلة مجاهد
صورية شيبان

إشراف :
د. زهرة بن يمينة

أعضاء لجنة المناقشة:

أ.د محمد سعيدي	جامعة مستغانم	رئيسا
د.زهرة بن يمينة	جامعة مستغانم	مشرفا ومقررا
د.فاطمة الزهراء مسعودي	جامعة مستغانم	مناقشا

السنة الجامعية:2019/2018
1440-1439هـ

كلمة شكر

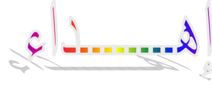
الحمد لله الموفق المعين على كل فضل عظيم ، وعلى منحه لنا نعمة الإسلام قبل نعمة العلم،وتوفيقه لنا في إنجاز هذا العمل المتواضع .

نتقدم بالشكر الجزيل والاحترام والتقدير إلى الأساتذة المشرفة"بن يمينة زهرة"على ماقدمت لنا من نصح وإرشاد وحسن توجيه ،واذ كانت خير معين بملاحظاتها الوجيهة وأرائها القيمة، جعل الله جهدها في ميزان حسناتها يوم القيامة إن شاء الله .

إلى كل أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها وعلى رأسهم رئيس قسم الدراسات الأدبية النقدية"مكروم السعيد"

إلى كل من حفزني لإتمام هذا العمل سواء بالدعاء أو النصيحة أو الكلمة الطيبة .

شكرا للجميع.



{ وَقَضَى رَبُكَ أَلاتَعْبُدُوا إلا إياه وبالوَالديْن إحْسانًا }

إلى من أعزهما الله ورفع من قدرهما في هذه الحياة، وأفاضا علينا من حنانهما حتى ارتويتا

،إلى من لهم علينا فظّل وسنظل ندين لهما به ومن بارك مسارنا التعليمي بالصدق والوفاء.

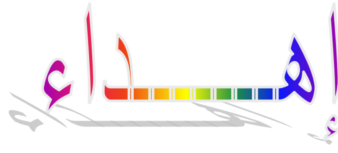
إلى من شاركونا الحياة بأفراحها وأحزانها أخواتنا الأعزاء.

إلى جميع الأهل والأقارب عائلة مجاهد وعائلة شيبان.

إلى كل من علمنا حرفا أساتذتنا الكرام الذين ساهموا في نجاحنا ونخص بالذكر الأساتذة

الفاضلة " بن يمينة زهرة "وإلى جميع طلبة كلية الأداب والفنون خاصة دفعة 2019/2018م.





إلهي لا يطيب الشكر إلا بشكرك

ولا يطيب النهار إلا بطاعتك

ولا تطيب اللحظات إلابذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ،ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك يا من جل جلاله ،وأصلي وأسلّم على من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا :"محمد ﷺ"

أهدي هذا العمل إلى نبع الحنان وبسمة الحياة ومعنى الوجود إلى من ضحت بسنين شبابها من أجل أبنائها

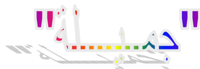
...............إليك أمي العزيزة...............

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار ....إلى من علمني العطاء دون انتظار....إلى من أحمل اسمه بكل افتخار

...............إليك أبي العزيز...............

إلى أغلى الناس على قلبي إلى من أشاركهم الحب والعاطفة زوجي، و أخواتي، وأختي، إلى صديقتي وشريكتي في هذا العمل "صورية" أتمنى لها التوفيق إلى من قدم إلي يد العون في هذالعمل الطيب خاصة "نجاة،اسماعيل" أشكرهم كثيرا.

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي...



كلمة شكر

الحمد لله الموفق المعين على كل فضل عظيم ،وعلى منحه لنا نعمة الإسلام قبل نعمة العلم،وتوفيقه لنا في إنجاز هذا العمل المتواضع .

نتقدم بالشكر الجزيل والاحترام والتقدير إلى الأساتذة المشرفة"بن يمينة زهرة"على ماقدمت لنا من نصح وإرشاد وحسن توجيه ،واذ كانت خير معين بملاحظاتها الوجيهة وأرائها القيمة، جعل الله جهدها في ميزان حسناتها يوم القيامة إن شاء الله

إلى كل أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها وعلى رأسهم رئيس قسم الدراسات الأدبية النقدية"مكروم السعيد"

إلى كل من حفزني لإتمام هذا العمل سواء بالدعاء أو النصيحة أو الكلمة الطيبة .

شكرا للجميع.

بسم الله الرحمان الرحيم والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين أما بعد:

يعدّ الحوار من أهم الوسائل الضرورية والفعّالة التي لا بدّ منها في عمليّة التّواصل بين الأشخاص والمتحاورين، كما يعتبر أفضل طريقة للتّفاهم لمّا يحتويه من أساليب وأهداف مرجّوة، وقدّ ارتبط الحوار بمختلف الأجناس الأدبية، لاعتباره من أهم الرّكائز والدّعائم التي تعتمد عليها الأعمال الأدبية ومن أهم الأجناس التي توغل الحوار في متنها وأصبحت جزءا لا يتجزأ منها وهي قصص "ألف ليلة وليلة"، التي تعد سفر من أسفار الأمة العربية إضافة إلى أنها تمتاز بقوة تصويرية، ولغة سردية راقية، وحكي ممتع يصوّر لنا الواقع الاجتماعي.

يأتي هذا البحث تلبية لدوافع تعددت بين الموضوعي والذاتي،فالموضوعي منها تمثّل في إبراز الحوار الذي يدور بين الأنا والآخر في حكايات ألف ليلة وليلة ،وأردنا كذلك أن نتتبع خصائص الحوار بين الأنا و الاخر لأنه ضرورة بات يفرضها العصر الحالي لمواجهة خطر التعصب والرفض كما أنه وسيلة للعيش المشترك ،أما الذاتي يرجع بالدرجة الأولى إلى ميلنا إلى الدراسات المقارنة وخاصة أنه منهجي بحث أي عقد مقارنة.

إننا من خلال هذا البحث نروم الإجابة عن إشكالات مهمة منها: فما هو الحوار وأنواعه ؟ وكيف برز الحوار بين الأنا والآخر في حكايات ألف ليلة وليلة ؟.

وقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الذي يجمع كل من المنهج الاجتماعي الذي يتمثل في احتواء قصص ألف ليلة وليلة في مضمونها على مؤشر لحياة المجتمع وأمكنة عديدة بولاتها وأمرائها وقادتها و طبقاتها الاجتماعية وأيضا المنهج النفسي الذي قام بمعالجة النفس البشرية ، حيث استطاعت شهرزاد أن تعالج المالك من الصدمة النفسية التي تسببت فيها زوجته الخائنة ،إضافة إلى ذلك المنهج الوصفي الذي له دور في بناء الحدث،ووصف الأشخاص ،دون الاستغناء عن المنهج الوصفي الذي له دور في بناء الحدث ووصف الأشخاص ، دون الاستغناء عن المنهج التاريخي الذي اعتمدناه في حكايات ألف ليلة وليلة في موروثها التاريخي القديم.

بحثنا هذا المستند إلى مجموع دراسات سابقة له في هدا الموضوع، ونذكر منها على سبيل المثال:

السرد الحكائي والقيم السوسيولوجية ،دراسة لنماذج من قصص ألف ليلة وليلة عبر المالك مرتاض،ألف ليلة وليلة لدراسة سيميائية تفكيكية (حكاية حمال بغداد).

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها تمثلت في نصوص ألف ليلة وليلة ، فاطمة بنت مصلح القحطاني : الحوار الذاتي في مدخل التواصل الإيجابي .

ولقد واجهنا مجموعة من الصعوبات والعراقيل لعل من أهمها:ضخامة قصص ألف ليلة وليلة وعدم التمكن من الإلمام بكل تفاصيلها، وقلة المصادر والمراجع التي تخدم موضوعنا في المكتبات وهذا مادفعنا إلى استخدام الكتب الالكترونية ، لكننا بفضل الله تعالى استطعنا التغلب على هذه الصعوبات لنتمم هذا البحث، حيث أخذنا خطة محكمة وقسمنا هذا إلى فصلين مسبوقين بمدخل وفتحناه بمقدمة.

أما المدخل فتناولنا فيه: ماهية الحوار ودلالة الأنا والآخر ، وتم التعرض فيه إلى مفهوم الحوار وأنواعه ووضائفه وأهميته ،ويليه الفصل الأول الذي كان تحت عنوان : الحوار مع الأنا في ألف ليلة وليلة ،والتمسنا في هذا الفصل التطرق إلى مفهوم الحوار الداخلي وأنواعه وتميز هذا الأخير بأنواع كثيرة منها : المناجاة ، الشجاعة ، اللوم ، فهذا معني بتقديم الداخل النفسي مما يدل على وجود ثقة بالنفس ، بينما اعتبر الفصل الموسوم ب: الحوار مع الأخر في ألف ليلة وليلة وتضمن هذا الفصل مفهوم الحوار مع الأخر وذكر أهم أنواعه ، وينقسم إلى التسامح والتعصب ، وختمنا هذا البحث بخاتمة تكلمنا فيها من أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا العمل .

فما نرجوا في الأخير أن نوقف في دراستنا هذه وأن نكون قد ألممنا بأهم جوانب الموضوع ،مع تقديم الشكر للدكتورة المشرفة (بن يمينة زهرة) ، التي لم تبخل عنا بخبرتها ومعرفتها ووقتها مسخرة كل ذلك في سبيل تسهيل الطريق أمامنا.

مدخل

الإطار المفاهيمي للحوار و دلالة الأنا والآخر

1-مفهوم الحوار

2-أنواع الحوار

3-نشأة الحوار عند اليونان

4-الحوار بين الأنا والآخر

5-لغة الحوار

6-وظائف الحوا

7-أهمية الحوار

اهتم العرب القدماء بحقيقة الحوار ولو بشكل مقتضب، وقد كان الحوار ممارسا من قبل النقاد العرب وذلك من التعليق على الشعراء وإبداء الرأي.

1- مفهوم الحوار :

1-1 لغة:

وردت لفظة الحوار في المعاجم العربية لأكثر من مرة فجاءت في لسان العرب كلمة "حَورَ" إلى دلالات عدة منها: «الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، وهي دلالة تقترب من دلالة لفظة "حوار" التي تدل على: التحادث والتجاوب القولي فالمحاورة: المجاوبة، واستحاره: استنطقه»[1]. يبين هذا المفهوم اللغوي أن المحاورة تكون عن طريق السؤال والجواب، «والمحاورة: حسن الحوار ومنها أيضا: كلمّته فما ردّ على محورةٍأي الكلام»[2]. ويعني أن الحوار يستلزم طرفين أوأكثر، ولايتم إلا في جو أدبي يتيح السمع والقول بين المتحاورين، وقد ورد الحوار في القرأن الكريم في ثلاثة مواضيع: ظهر الأول في قصة اصحاب الجنة في سورة الكهف{ **كان له ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَّ يُّحَاوِرُهُ، أنا أكثر مِنْكَ مَالاً وأعَزُ نَفَرًا }** **[سورة الكهف الآية 34]** والثأني في نفس القصة **{قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ، أَكَفَرْتَ بِالّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً }** [سورة الكهف الآية 37]، أما الثالث ورد في صدر سورة المجادلة: **{قَدْ سَمِعَ الله قَوْلَ الّتِي تُجَادِلُكَ في زَوْجِهَا وتَشْتَكِي إلى الله والله يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا}** [سورة المجادلة الآية 1].

1-2 - اصطلاحًا:

هو نوع من الكلام يدور بين شخصين أوفريقين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، «فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب،أوأن يتناول الحديث طرفان أوأكثر عن طريق السؤال و الجواب، بشرط وحدة

1- محمد ابن مكرم ابن علي ابن منظور: لسان العرب، إعداد يوسف خياط، نديم مرعشلي، ،دار صادر ودار لسان العرب، بيروت(د.ط.ت)،ج1:ص750

2- الزمخشري جار الله، أبو القاسم محمود بن عمر: أساس البلاغة، تحقيق عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت،(د.ط.ت): ص98

الموضوع أوالهدف، فيتبادلان النقاش حول أمر معين» [1]، يعتبر الحوار من خلال تعريفه الاصطلاحي هو حلقة من حلقات التواصل بين افراد المجتمع بطريقة مهذبة.

2- أنواع الحوار: ينقسم الحوار إلى قسمين هما:

2-1- الحوار الداخلي(المونولوج):

هو الحوار الذي يدور بين الشخصية ونفسها «ويسمى أيضا حوار النفس وهو عبارة عن تقنية تتكفل بتجسيد حركة الزمن لأجل السماح بإلقاء مزيد من الضوء على باطن الشخصية المتحدثة »[2].أي أن الحوار مع الذات هو حوار ذهني داخلي غير مسموع في العالم الخارجي يفهم الإنسان إشارته دون الحاجة إلى ترجمته إلى كلمات بعينها، «وهذا الصوت الداخلي الخاص هو الصوت الذي ينطلق من الذات، ويعود إليها مباشرة، إذ لا يعني المحاور شيئا غير ذاته وما يعتمل فيها من هواجس وقناعات، وينظر إليها من منظور عام، فلا يكتفي بالتعبير عن أبعاد شخصيته وأحاسيسها الداخلية ودوافعها لكنه يتعدى ذلك إلى محاولة فهم نفسه بتعقل»[3]. بمعنى يحدث داخل نفسه تفاعل بين الحياة والحقائق، حيث يتم النظر إلى الحياة ومحاولة تحديد أبعادها، أوحتى تشويهها عن طريق وجهة نظر الشخص نفسه لتنعكس من خلال هموم الذات وأحلامها وتصوراتها عن الناس والحياة عبر حديث أوحوار داخلي يتصل بالعالم الخاص بالإنسان الذي يجد لذاته فرصة تدبر وتأمَل لإعادة بناء وصياغة منظر للحياة وفق رغباته ومتطلباته،وأن لكلَ إنسان مشاعر وأفكار يختلجها داخل نفسه ويستطيع مراجعتها لتحديد مواطن الخلل وإصلاحها وتعيين مواطن الصواب ودعمها، في قوله تعالى:{ **بَلِ الإنسان عَلَى نَفْسِهِ بَصِيْرَةٌ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ**} من سورة القيامة، الآية 14-15.

[1]- أسامة خيري: مهارات الحوار، عمان، دار الراية للنشر والتوزيع، (د.ط)،(ت.2014)، ص:13

[2]- مجدى وهبة: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب،(د.ط ،ت،ش)، ص:160

[3]- فاطمة بنت مصلح القحطاني: الحوار الذاتي مدخل التواصل الايجابي مع الآخرين، الرياض، (ط.1)،1430ه ،ص:27

- **الحوار مع الذات في القرآن الكريم:**

ذكر القرآن الكريم الحوار في مواضع كثيرة، وذلك لأن الطبيعة الإنسانية ميّالة بطبعها وفطرتها إلى الحوار «وأن موضوع الحوارتجاوب وتواصل مع النفس قبل أن يكون تواصل مع الآخر»[1]، ونضرب لذلك مثلا من خلال إبراهيم عليه السلام وحواره مع داخله أي مع ذاته من خلال تأمله في الكوكب والقمر والشمس والذي كأنت نتيجتها الهداية إلى طريق الخالق فاطر السموات والأرض وهذا ما ورد في قوله تعالى: {وكَذَلِكَ نُري ابراهيمَ مَلَكُوتَ السَمَاوَاتِ وَالأرْضِ وليكُونَ مِنَ الموقنين فلما جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّاأَفَل قَالَ لاأحب الأفلين فلمارأى القمر بازغا قال هدا ربي فلما أفل قال لَئِنَ لَمْ يَهْدِني رَبِّي هَذَا أكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ ياقَوْمِ إني بَرِيءٌ مِمَّا تشركون، أني وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلذّي فَطَرَ السَمَاوَاتِ والأَرْضَ حنيفًا وَمَا أنا مِنَ المُشْرِكِيْنَ} من سورة الأنعام الآية 75-79.

إن الحوار مع النفس أداة ووسيلة للوصول إلى الحقيقة وتجاوز الظلم والباطل والخروج من الضيق والحيرة، إما بمراجعة الذات ومحاسبتها وإما باختراق صوّر الكون إلى مخلوقها ومصورها وهو الله .

2-2-الحوار الخارجي(التناوبي):

هو الحوار الذي يدور بين شخصين أوأكثر «في إطار المشهد داخل العمل بطريقة مباشرة وتطلق عليه تسمية الحوار التناوبي أي الذي تتناوب فيه شخصيتان أوأكثر بطريقة مباشرة»[2]. بمعنى تبادل الكلام بين الشخصيات لغرض التواصل وإيصال الفكرة المراد تبليغها، «وتربط المتحاورين وحدة الحدث والموقف إذ يعد هذا الحوار عاملا أساسيا في دفع العناصر السردية إلى الأمام إذ يرتبط وجوده بالبناء الداخلي للعمل القصصي معطيا له تماسكا ومرونة إستمرارية».[3] حيث يعتبر الحوار الخارجي أحد أهم الدعائم الاساسية التي يقوم عليها الحوار، لأن فيه إشتراكا لشخصيتين أوأكثر في الحديث حول رسالة معينة أي

[1]-المرجع السابق: ص:29

[2]- فاتح عبد السلام: الحوار القصصي تقنياته وعلاقاته السردية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، *بيروت*(ط1)،(د،ت) *،ص:21*

[3]-المرجع نفسه، ص:22

يكون فيها الطرف الأول هو المتكلم والطرف الثاني يكون مستمعا أومستقبلا للرسالة، ويعتبر هذان العنصران اللذان يشكلان اللغة في النص، حيث يجمع بينهما الزمان والمكان واحد أثناء الحوار، أي توقف دورأن الزمن لحظة المحادثة أولحظة الأخذ والعطاء في الكلام ونجد كلا من المتكلم والمستقبل يعيشان هذا الموقف.

3- التطور الدلالي والتاريخي عند اليونان:

يظهر الحوار عند اليونان بين طرفين وهما الأنا والآخر،كان صراع بينهما:«ويشير مصطلح الآخر كثيرا في الدراسات الأدبية والفكرية العربية منذ مطلع القرن العشرين، وهو مصطلح انتقل إلينا من الثقافة الغربية، بدءا من الفكر اليوناني الذي أقام رؤيته للعالم على ثنائية الإنسان والطبيعة، ثم الفكر المسيحي وثنائية الأب والابن، واللاهوت والناسوت»[1]. وهذا يعني أن الفلسفة الأوروبية الحديثة حيث الإنسان "الأنا" ذات في مقابل العالم الذي هو موضوع لها، ومن هنا كأن كل وجود غير موجود"الأنا" هو "الآخر" بالنسبة إليها، وبينهما صراع ومصادمة دائمة، يقول الفيلسوف اللاهوتي العالم الفرنسي، بليز باسكال(1662-1623) :«للأنا خاصيتان، فمن جهة هو في ذاته غير عادل من حيث أنه يجعل من نفسه مركزا لكل شيئ، وهو من جهة أخرى مذايق للآخرين من حيث أنه يريد استعبادهم»[2]. بمعنى أن كل "أنا" هو عدو، ويريد أن يكون مسيطر على الكل، أي ذلك لا حضور للآخر إلاّ على أساس وجود طرفين، تقوم العلاقة بينهما على قاعدة غالب ومغلوب، ومن دون هذه القاعدة يضمحل الآخر ويصبح عدمه.

يتضح من هنا أن مفهوم"الأنا " مبنيٌ على سيطرة الذات على ما تتخذه موضوعا لها، سواء كان هذا الموضوع أشياء الطبيعة أما أناسا آخرين، ورغم ذلك، فإن الآخر ضروري للأنا الذي يجد فيه محفزا قويا للبقاء والإستمرار، وأن "الأنا والآخر" وجهان للواقع الإنساني، ووعي الآخر ضروري لتحفيز الأنا ونقده وتقويمه، ولا شك أخطر مقتل يصيب الأنا والانكفاء على الذات دون الالتفات إلى الآخر، والتاريخ يحدّثنا أن العرب قد انكفأوا

[1]-عزالدين جلاوجي: المرايا المحدبة والمرايا المقعرة في رواية الخيميائي لباولو كويليو، المجلة الثقافية، 16جانفي17:55،2019.
[2]-الموقع نفسه.

على أنفسهم يشترون موروثهم معتقدين أنه الحق المطلق، وأن كل ما دوّنه هو الشر المطلق، حتى إذا أطلّ عليهم نابليون بحضارة الغرب،"الآخر" أصيبوا بالدهشة،«فكان هذا الآخر حافزا قويّا للنهضة الحديثة والمعاصرة، وللأسف مازالت كثير من الخطابات ترسخ فكرة السلبية على الآخر، وتبذر الخوف والرهبة منه، سعيا منها إلى الانكفاء على الذات داخل القوقعة الجغرافية أوالدينية أوالثقافية»[1]. ويشير هذا القول إلى طبيعة الإنسان في عمومه على اختلاف دياناته و أجناسه، إذ هو في العادة ينزع حيثما كان إلى إدراك العالم المحدود الذي يحيا داخله على أنه فضاء تسود خارجه قوى الظلام الغاشمة وقوى الفوضى، ولذلك نرى العالم الذي يأنسه الإنسان يحتل مركز الكون، ويحتل محوره متحصنا وراء قلاعه الحقيقية، ولقد اختلفت اراء الفلاسفة في مصطلح الحوار، فهناك من اعتبره حوار بين الأنا والآخر، وبعض الآخر أطلق عليه مصطلح الحوارية وهذا ما نجده عند "ميخائيل باختين".

3-1 - مفهوم الحوارية عند "باختين" dialogisme:

الحوارية هو مصطلح ظهر في العصر الحديث، « وتزامن ظهوره مع ميخائيل باختين كما له جذور مشتركة مع الحوار، وهو ما لم يخف على "ميخائيل باختين" حين وضع للدلالة عن العناصر المتباينة داخل الأثر الروائي»[2]. وهذا يعني أنه كأن على علم بوجود علاقة متينة بين مصطلح الحوار والحوارية وأن مصطلح الحوارية يعتبر مكوّن أومأخوذ من مفهوم الحوار، والحوارية تكون بين النَصوص، الكتّاب والنقاد، ويقصد بالحوار النصوص أنه يكتب كاتب نصا في زمن ما حول موضوع وبعد فترة أخرى يظهر كاتب أخر ويكتب نصا أخر حاور به ذلك النص إمّا أن يعالج ذلك الموضوع مقدما رأيه وإعجابه به أويردّ عليه ويعارض ذلك النص، إذا فالحوارية بين النصوص والخطابات لا تعرف باختلاف الزمان والمكان وتعدد النصوص التي تحاور ذلك النص بتعدد اتجاهات أصحابها،ونجد "ميخائيل باختين" يعبر عن مفهوم الحوارية بأنها عندما« يدخل التعبيران اللفظيان في نوع

[1]-الموقع السابق.
[2]-محمد قاضي: معجم السرديات، دار محمد علي،تونس،(ط1)،2010،ص:160.
3-تزفيتان تودروف،ميخائيل باختين:المبدأ الحواري ،تر:فخري صالح،المؤسسة العربية للدراسات، بيروت،ط1، 1996، ص: 121-122.

خاص من العلاقة الدلالية تقع ضمن دائرة التواصل اللفظي»[1]. وعليه فإن "باختين" يركز على الطبيعة التواصلية للفظ الذي يكون قاموسيا ولا يكون حياديا لأنه يحمل في أحشائه ايديولوجيا متكاملة بين المرسل والمتلقي، فكل لفظ مسكون بصوت آخر والأديب يجد نفسه حيال كلمة مسكونة بأصوات الآخرين، مؤلفة من دلائل لسانية قد حطَم "باختين" مطلقيتها ونفى عنها كونها نسقا نحويا مجردا مفرغا من محتواه الايديولوجي، ولهذا نجد عبد "الوهاب نور" يوضح لنا بقول:« أن الكاتب أوالقائل عندما يكتب أويتكلم فهو يتحرك خلال التفاعل الكلامي أوالخطابي، يمكن اختصاره ضمن الحوارية أنه لا يتناول فقط الكلام الموجود سابقا بل يمثل ايضا كل أنتاج لغوي محتمل وآت»[2]. ولقد لاحظ باختين أن كل خطاب لا بد أن يتكون على الأقل من خطابين مما يشكل حوار. إذ نجده يقول: « الأسلوب هو الرجل ولكن باستطاعتنا القول أن الأسلوب هو رجلان، على الأقل، أوبدقة أكثر الرجل ومجموعة الاجتماعية مجسدين عبر الممثّل المفرد، المستمع الذي يشارك بفاعلية في الكلام الداخلي والخارجي»[3]. ويعني ذلك أن الخطاب يولد داخل الحوار مثلما تولد اجابته الحيوية ويتكوّن داخل فعل حواري متبادل مع كلمة أخرى، بداخل الموضوع فالخطاب يفهم موضوعه بفضل الحوار وبالعودة إلى باختين نجده يضع للحوارية محاور واسعة ومتعددة كثيرة الأنواع والأشكال، والحوار الذي يمثل النقاش والجدال الايديولوجي والفكري.

3-2 - أنواع الحوارية عند باختين:

- **الحوارية الخارجية:**

تكون هذه بين شخصين أوأكثر يقول" باختين": «وحده آدم الأسطوري وهو يقارب بكلامه الأول، عالما بكر، لم يوضع بعد موضع تساؤل، وحده أدم ذاك المتوحد، كأن يستطيع أن يجتنب تماما هذا التوجه الحواري نحو الموضوع مع كلام الآخرين، وهذا غير ممكن بالنسبة للخطاب البشري الملموس التاريخي، الذي لا تستطيع تجنبه الا بطريقة اصطلاحية،

[1]-تزفيتان تودوروف، ميخائيل باختين: المبدأ الحواري، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت،(ط.1)، 1996م، ص:53-54.
[2]-عبد الوهاب: تفسير وتطبيق في الخطاب النقدي المعاصر مجلة الفكر العربي المعاصر، لبنان، العدد الثاني،(د.ط)، 1989م، ص:77.
[3]-المرجع نفسه،ص:77.

وفي حدود معينة فقط »[1]. ونفهم من هذا القول أن آدم الوحيد الذي تجنب الحوار الخارجي لأنه هو أول خلق في هذه الأرض.

- **الحوارية الداخلية:**

تخص الفرد ذاته، ويكون حواره مع نفسه، يقول باختين: «لكن الصوغ الحواري الداخلي للخطاب، سواء في إجابة الحوار أوفي الملفوظ المونولوجي الذي يتغلغل إلى مجموع بنيته وطبقاته الدلالية والتعبير وقع تقريبا تجاهله باستمرار غير أن هذا الصوغ الحواري الداخلي للخطاب وهو بالضبط الذي يتوفر على قوة كبيرة، أن الصوغ الحواري الداخلي للخطاب يجد تعبيره داخل سلسلة من خصائص الدلالة والتركيب والتأليف لم تدرسها مطلقا الألسنية والأسلوبية إلى يومنا هذا»[2].ويعني هذا أنّ للحوار علاقة وطيدة بلسانيات ويعتبر جزء منها.

4 - الحوار بين الأنا والآخر:

تعد ثنائية الأنا والآخر من أعقد الثنائيات وأبرزها تشكلا في الخطاب الروائي بل تمثل بؤرة تكونها ونضجها، هي ثنائية جسدت صورة العرب بوصفه الأنا ورسمت صورة (الآخر/الغربي)وكشفت عن موقف القبول والرفض، فالأنا تتعرض للرفض والاستفزاز والسخرية من طرف الآخر، والآخر يحمل صورة التعالي والسمو فيرى (الأنا/العربي) في أسفل السافلين، وولدّت ثنائية الأناوالآخر صراعا امتدت لسنوات إهتزت فيها صورة الأنا (العربي) وترسخ فيها صورة الآخر(الغربي) وقبل معرفة كنة هذا الصراع الثنائي لا بد أن نقف عن حقيقة الأنا والآخر«فالأنا هو مركز الشعور والإدراك الخارجي والداخلي والعمليات العقلية والمتكفل بالدفاع عن الشخصية ويعمل على الموازنة بين متطلبات الأنا الأعلى، ويعمل على التوافق الاجتماعي والنفسي وتحديد الذات»[3].وتمثل الأنا النواة الأصلية لوجودها ولوجود الآخر فلولا وجود الأنا لما تشكل الآخر وكأنه ينفخ منها ليخرج للوجود: «فيقال في مقابل الذات le même أوالأنا، أما هذه الأخيرة (الذات) فلا معنى لها

[1]-باختين ميخائيل: الخطاب الروائي، محمد برادة،دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع،القاهرة،1987،ص:53-54

[2]-المرجع نفسه، ص:54.

[3]-زهران حامد عبد السلام: التوجيه والإرشاد النفسي، عالم الكتب، القاهرة، (ط.2)، (د.ت)،ص: 65.

سوى أنها المقابل للأخر autre، تقابل تعارض وتضاد أنها المطابق لنفسه المعبر عنه d'identité، وهو ما نترجمه اليوم بلفظ الهوية أوالعينية، أي كون الشيء هو: عين نفسه»[1]. فعلاقة الأنا بالآخرأمر محتوم سواء كانت علاقة حميمية أوعدائية أونفعية، فالأنا دائما تحن للآخر من أجل الاستمرارية والديمومة «فالآخر هو مجموعة مغايرة من البشر ذات هوية موحدة، وبالمقارنة مع ذلك الشخص أوالمجموعة أستطيع (أونستطيع) تحديد اختلافي أوإختلافها عنها»[2]،و لهذا يختلف الآخر إختلاف جذريا عن الأنا وهذا الإختلاف يخلق الصراع والتصادم، فالفارق بين الأنا والآخر مفارقة عن أن السماء ويتسع مفهومه أكثر عندما يلجّ عالم الشعور بالدونية أوالعلوية« فالآخر يتأسس على مفهوم (الجوهر) أي ثمة سمة أساسية جوهرية تحدد الذات مما يجعل الآخر مختلفا عنها وبالتالي لا ينتمي إلى نظامها أيا كان ، فإذا كان الشرق فهو الآخر بالنسبة إلى الغرب، فإن الغرب سيرصد كل السمات التي يختلف فيها الشرق عن الغرب بوصفها سمات دونية غير أدمية».[3] يتَضح من خلال القول أن الآخر الغربي ينظر إلى الشرق نظرة احتقار، حيث يعتبر نفسه هو الأفضل، وبأنه يحمل صورة التعالي والسمو، «ويظهر أيضا الآخر لكونه الضمير اللا شخصي في علاقات سياقية مع الأنا في الخطاب ذاته ويتحدد معنى الآخر في مفهومه باعتباره كلية مزدوجة لتكوين الذاتية وتعويضها في الأن نفسه »وهذا يعني أن الحواريتداخل في سلسلة غير منتهية، وتبدأ من أدق أنشطارات الذاتية في علاقة الذات بالذات عبر زمن تسديد الضالة، لا ينتهي إلا بأنتهاء الوجود في الزمأن والمكأن، ويمكن أن يتحول إلى أخر حتى بالنسبة إلى نفسه قبل مدة قصيرة أيضا، وكل شخص هو أخر بالنسبة لأي شخص على وجه الأرض».[4] بمعنى علاقة الآخر بالذات علاقة مزدوجة ومتكاملة حيث لا وجود لأحدهما دون الآخر.

---

[1]-محمد عابد الجابري: مفهوم الأنا والآخر، -w.w.w.algabriabed.net/mag11 moiaure.htn.27/02/2018 20:25

[2]-ميجان الرويلي سعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، لبنأن،(ط.3)، 2002م،ص21

[3] -المرجع نفسه، ص:22

[4]-أحمد ياسين السليماني: التجليات الفنية لعلاقة الأنا والآخر الشعر العربي المعاصر، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، (ط.1)2009م :ص58

5 - لغة الحوار:

أضحى موضوع ازدواجية اللّغة بين الفصحى والعامَية عند النَقاد والأدباء إشكالية كبيرة، وخصوصا في الآداب العالمية، هذا ما جعل كتابة الحوار في الأدب العربي و تحديدا في الرواية ولمسرحية مشكلة كبيرة، حيث كانت اللغة الفصحى هي اللّغة الأم أوهي اللّغة المسيطرة قبل أن تبرز اللهجة العامية، التي أصبحت تؤدي دورا مهما في بعض أنواع الكتابات الحديثة، خاصة تلك الروايات التي تسيطر عليها لغة الحوار بشكل كبير، فقد فرضت العامية نفسها على قصص وروايات إضافة إلى المسرحيات والتمثيليات التي كانت تكتب وتمثل، كان الغرض منها لفت انتباه القارئ وجعله يحس أن هذه المشاهد حقيقية من خلال الأدوار التي تعيشها الشخصيات بصدق. وإشكالية أن يستخدم القصاصون والروائيون العامية أوالفصحى، أمر جعلهم في موضع اختلاف وتباين، فقد توزع هؤلاء ما بين فرقين، فرق مؤيد ومدعم للجهة العامية، وفريق مؤيد ومدعم للفصحى، ونجد هذا التباين يظهر من خلال:

5-1 - الحوار العامي:

أن من أوائل من اقتنع بالعامية لهجة الحوار وتجرأ على استخدامها في الأدب العربي الحديث «"مارون النقاش" أواسط القرن التاسع عشر، حيث جعل بعض شخصيات مسرحيات ترجمها إلى العربية تتكلم بالعامية»[1].غير أن الأمر لم يقف عند "مارون النقاش" بل تعدّاه إلى مجموعة من مترجمي المسرحية وكتابها تحديدا ومن بينهم"فرح أنطوان"، كما أن هؤلاء لم يسلموا تسليما مطلقا كما هو حال "مارون النقاش".

كما نجد أن هناك كتابا آخرين ظهروا بعدهم« سواء كانوا في المسرح أم في الكتابة الروائية والقصصية، كانوا في ذلك أكثر قناعة بالعامية لغة للحوار وبالتالي أكثر جرأة وحسما في استخدامها»[2]. ومن بين هؤلاء" يوسف السباعي" الذي قال في حديثه:«لست أشك أننا في فترة صراع بين العامية والفصحى، وأن الكتاب في هذا الجيل حائرون

[1]-نجم عبد الله كاظم: مشكلة الحوار في الرواية العربية، عالم الكتب الحديث، الأردن،(ط1)، 2007م،ص:21.
[2]- المرجع نفسه،ص:21.

بينهما».[1]حيث نجد الكاتب الكبير يوسف السباعي يؤكد على ضرورة اللهجة العامية لما لها من أهمية في حياتنا اليومية، ونجد الكثير من الكتاب قد حسموا أمرهمفي استخدامهم العامية سواء أكأن ذلك بسهولة أوبعد تردد، ومن بين هؤلاء:«نجد "إحسان عبد القدوس" الذي حاول أن يكون أكثر موضوعية وإقناعا، فأنه حسم استخدام العامية في كل أعماله المعروفة»[2]. حيث نجد روّاد كثيرون الذين اعتمدوا على العامية لهجة معتمدة أورسمية للحوار.

5-2 - الحوار الفصيح:

إن من المواقف التي مالت إلى الفصحى واقتنعت بها لغة الحوار العمل الأدبي انطلقت من الرد على المواقف السابقة الدّاعية لاستخدام العامية، حيث نجد الروائي نجيب محفوظ قد رفض العامية وقد وصفها بأنها مرض العربية، كما أنه رفض تضمين روايات لهذه اللغة، حيث نجده عبّر عن شيء من هذا في مناسبت عدة، بدا فيها متشدّدا للعامية، يقول في ذلك:«اللهجة العامية من جملة الأمراض التي يعاني منها الشعب والتي يستخلص منها حتما حين يرتقي، وأنا أعتبر العامية من عيوب مجتمعنا مثل الجهل والفقر والمرض»[3].يعتبر نجيب محفوظ العامية آفة خطيرة من الآفات التي تهدد المجتمع، وقد شبهها بالمرض والجهل والفقر، وعلى المجتمع أن يتخلص منها في أقرب فرصة توصله للتطور والارتقاء.

وفي بداية1956 نجد الروائي"نجيب محفوظ" يقول:«اللهجة العامية حركة رجعية والعربية حركة تقدمية فاللغة العامية انحصار وانطواء على الذات لا يناسب العصر الحديث الذي ينزع للتوسع والتكتل والانتشار الإنساني».[4]وهذا يعني أن "نجيب محفوظ" لم يكن متصلب الرأي أومتعصبا في تبني الفصحى ورفض العامية، فقد كان معظم حواراته بلغة عربية فصيحة واضحة وسهلة فير أنها كأنت تتقبل بعض المفردات العامية ليجعلها ملائمة للفن القصصي وأن نجيب محفوظ ليس من أنصار الحوار الفصيح كما يقول، أوكما يقال عنه بل هو بتعبير أدق ذو حوار فصيح من ناحيتي اللغة والنحو، فالكاتب أوالروائي لم

---

[1]-المرجع السابق،ص:22

[2]-المرجع نفسه،ص:23.

[3]-المرجع نفسه،ص:36.

[4]-المرجع نفسه،ص:36-39.

يتحيز في كتاباته إلى أي عنصر من هذه العناصر على وجه الخصوص بل استخدم كلا من الفصحة والعامية، وذلك أن اللغة ليست مجرد مفردات بل هي عبارة عن نظام معين لا يصح للإخلال به، وقد سبق"نجيب محفوظ" في كتابة الحوار بالفصحى العديد من الكتاب الذين واجهوا إشكالية هذا العنصر مع دخول الفنون الأدبية الجديدة« وتحديدا عندما أخذ كبر شعرائنا وأدبائنا الذين يملكون ناصية الفصحى في كتابة المسرحيات الشعرية والنثرية الجيدة السبك اللغوي والخالصة الفصاحة»[1].فقد اعتمد العديد من الكتاب الروائيون الفصحى في كتاباتهم للروايات والمسرحيات، مبررين ذبك بأن استخدام العامية هو خروج عن ذلك، أي أن العامية تخرج الحوار الدرامي إلى السطحية والثرثرة التافهة بينما الفصحى هي لغة الأديب تستطيع أن تعبر في عمق ونفاذ.

6 - وظائف الحوار:

يتَسم الحوار في العمل الأدبي بوظائف عدّة وهذا لارتباطه بفنون أدبية كثيرة كالمسرحية، الرّواية القصة ومن بين هذه الوظائف نجدها متمثلة في التركيز على الشخصية بالكشف عن حالاتها النفسية،« فقد يكون الحوار معيارا نفسيا دقيقا يستطيع أن يكشف نفسيات الشخصيات بذكاء وحذق».[2] بمعنى للحوار قواعد نفسية مضبوطةتكشف عن المكبوتات الداخلية للشخصيات عن طريق الفطنة والذكاء، كما يرسم الشخصية لتبدو أكثر حضورا حيث يعمل الحوار على تطوير الحدث وتعميقه، ويساعد على تصوير مواقف معينة في القصة:«ويكشف مغزاها والأنابة عن غرضها، بإضفاء الواقعية على القصة».[3]وهذا يكون عن طريق تطوير الخط الدرامي أوالحدثي، تضفي على مسار الأحداث مظهرا واقعيا أوحقيقيا، وينبغي أن توافق أجزاء الحوار القصصي السياق الذي تقدم فيه:«فكل موقف يتطلب حوارا خاصا عن غيره من المواقف فهناك موقف تتطلب جملا قوية قصيرة كالمواقف الجادة والحازمة ذات القرارات المؤثرة في الحدث وتغيراته، وهناك مواقف تقتضي جملا تنم عن شعرية واضحة أوغنائية كالمواقف العاطفية».[4]بمعنى

---

[1]-المرجع السابق،ص:38.

[2]-هيام شعبان: السرد الروائي في أعمال ابراهيم نصر الله، دار الكندي، أربد،عمأن،(ط1)،2004م،ص:39.

[3]-حسين القباني: فن كتابة القصة، مكتبة المحتسب، عمان،(ط2)،1974م،ص:25.

[4]-تشارلس مورجان :الكاتب وعالمه،ترجمة د-شكري محمد عياد،دار المعارف،القاهرة،(د،ط)،1964،ص:26

أن الحوار يتصف بالتمهل والرزانة والاتزان، وكذلك هناك حوار يأتي متدفقا معبرا عن الفيض العاطفي والأحاسيس التي يكنّها صاحبه لمن يتحاور معه.

7 - أهمية الحوار:

للحوار أهمية كبيرة في المجتمع حيث يعمل على تصحيح الأفكار الخاطئة والعقائد المشوهة، فهناك العديد من الناس يؤمنون بأفكار قد تخالف أساسيات الدين أومعتقداته، فالحوار وسيلة لإقناع الفرد بأخطائه، وتقوية شخصيته«كما تتضح الحاجة إلى الحوار بوصفه ضرورة بشرّية من حاجة الناس إلى فهم بعضهم بعضا، فعن طريق الحوار يفهم بعضنا بعضا».[1] فهو منهج الإصلاح والدعوة في المجتمع، ووسيلة التربية، والتعليم لأبناء، وهو نقطة الالتقاء، والتقارب بين الأفراد،« لأن الإنسان لا يستطيع العيش دون اتصال باللآخرين فترة طويلة، فالاتصال يحقق له وجوده بوصفه كائنا اجتماعيا، ويسمح بتبادل الأفكار ونقلها بين جميع الأطراف، إما بالعطاء وإما بالأخذ والتلقي».[2] وهذا يعني أن الحوار أداة للتَواصل والتفاهم والتخاطب بين الناس، فلا ينبغي أن يتعامل الناس بغير الحوار البنّاء كغرض ما يرونه من أفكار ومتعتقدات ومبادئ، فلولا التحاور العقلأني لكثرة الحروب، واقتتل الناس فيما بينهم، فلابد أن نتحاور لكي نتمكن من الوصول إلى الحق، فغاية الحوار الأولى ووظيفته المثلى هي إظهار الحق. ويكتسب الحوار أهميته البالغة في كون الوجود الإجتماعي الإنساني لا يتحقق إلا بوجود الآخر المختلف، ومن أناالإنسان لا يحقق ذاته الإنسانية ولا ينتج المعرفة إلا بالإلتقاء والحوار مع الإنساناالآخر والتفاعل الخلاق معه، إذ به تتودد الأفكار الجديدة في ذهن المتكلم، وبه تتضح المعأني وتغني المفاهيم، لأن الحوار في مستوياته العليا هو أنتاج المعرفة الراقية التي تتحاور مع كافة ضروب العرفة الإنسانية،«كما أن الحوار يعد مرن الأنشطة التي تحرر الإنسان من الانغلاق و انعزال، وتفتح له قنوات الاتصال والتواصل مع الآخرين، التي تسهم في اكتساب مزيد من المعرفة

---

[1]-محمد بن شمس الدين خوجة: الحوار أدابه ومنطلقاته وتربية الأبناء عليه، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني للنشر،(ط3)،1428،ص:37.

[2]-المرجع نفسه،ص:37.

والتقدم والرقي والوعي»[1].بمعنى أن الحوار يؤدي إلى الأنفتاح على الآخر، ولا يمكن تصور أن يعيش الإنسان في كهف منعزل عن العالم، ولا يمكن تحقيق وجود انساني سليم دون أن ندرك الوجود الإجتماعي بكل صوره، فالإنسان خلق تكوينا ليعكس صورة الآخرين في أفكاره وسلوكياته وتنشئته، وكذلك وجد لكي يؤثر في الآخرين من خلال تجسد نفسه وروحه مع الآخر فكرا وأخلاقا، فلا يمكن تصور البعد الإنساني إلا من خلال تماثله الاجتماعي وانعكاس الآخر فيه.

إنّ نشأة الحوار كأن عند اليونان وبين طرفين هما الأناوالآخر وبينهما صراع دائم، وأيضا ظهر الحوار عند "ميخائيل باختين" في مصطلح الحوارية على أنه علم بوجود علاقة متباينة بين مصطلح الحوار والحوارية، وهذه الأخيرة تكون بين النصوص ويركز باختين على الطبيعة التواصلية للفظ الذي يكون قاموسيا وتمثلت أنواع الحوارية عنده في الحوارية الخارجية أي تكون بين شخصين أوأكثر وإضافة إلى ذلك الحوارية الداخليّة وتخص الفرد ذاته وهو حوار مع نفسه، كماحظي الحوار بمفاهيم عدة، فظهر في القرأن الكريم وورد في مواضيع منها ما ظهر في قصة أصحاب الجنة من سورة الكهف، وأيضا في صدر سورة المجادلة، ويتناول الحوار الحديث بين طرفين أوأكثر عن طريق السؤال والجواب وهو من حلقات التواصل بين أفراد المجتمع بطريقة مهذبة وتميز هذا الحوار بنوعان مختلفان، حيث تمثل النوع الأول في الحوار الداخلي ويسمى أيضا حوار النفس ويعرف بالحوار الذاتي وظهر هذا كثيرا في القرأن الكريم وهو تواصل مع النفس قبل أن يكون تواصل مع الآخر وينجم عنه الحقيقة وتجاوز الظلم ويؤدي إلى الثقة بالنفس، والنوع الثاني من الحوار تمثل في الحوار الخارجي ويطلق عليه الحوار التناوبي وهو يدور بين شخصين أوأكثر والغرض منه التواصل وايصال الفكرة، هذان النوعان المختلفان أدى إلى ظهور مصطلحين متناقضين هما "الأنا والآخر" وهي ثنائية جسدت صورة العرب بوصفة "أنا" ورسمت صورة الآخر الغربي، فالأنا هي الإدراك الخارجي والداخلي المتكفلة بالدفاع عن الشخصية، لولا وجود الأنا لما تشكل الآخر ويعتبر هذا الأخير هو مجموعة مغايرة من البشر ذات هوية موحدة، ويختلف الآخر اختلافا جذريا عن الأنا وهذا يخلق صراع، فبرز

---

[1]-إبراهيم بن عبد الله العبيد: تعزيز ثقافة الحوار ومهاراته لدى طلاب المرحلة الثانوية، مركز الملك للحوار الوطني،(ط3)،1438ه،ص:20.

هذا في حكايات ألف ليلة وليلة فهي حكايات خرافية وشعبية وقصص على لسان الحيوان وهي مجهولة المؤلف وتنتقل من جيل إلى أخر عن طريق المشافهة، فاختلفت الآراء والتفاسير حول تسمية هذا الأثر ب: ألف ليلة وليلة، ولو أرادو الدقة سموه ألف خرافة إلا أنه لم يشمل على ألف خرافة، فالقصة الرئيسية في حكايات ألف ليلة وليلة هي قصة الملك "شهريار" وأخيه "شاه زمان" وهي الإطار الباقي في الحكايات التي وردت في الكتاب.

الفصل الأول

الحوار مع الأنا والآخر في حكايات ألف ليلة وليلة

1-عتبات كتاب ألف ليلة وليلة الجزء الأول

2-مفاهيم الذات و دلالتها

3-أسباب الحوار مع الأنا

4-أنواع الحوار مع الذات

1-عتبات كتاب ألف ليلة و ليلة الجزء الأول

1-1-صورة الغلاف:

غلاف كتاب ألف ليلة وليلة مصمم بمقياس 24.5 سم طولا و 17 سم عرضا، وتتكون عدد صفحاته 350 صفحة والغلاف تظهر فيه مجموعة من الأشخاص الأقوياء مثل الملوك يرتدون قبعات مختلفة الأشكال والألوان، وأيضا جواري تعيسات يلبسن لباس تقليدي، وبينهم مائدة موجودة بها فواكه وأواني مختلفة الأشكال وتقليدية وهذا مادّل على وجودهم داخل قصر الملك لذا يحملون سيوفا ويقومون بحماية القصر.

نجد ألوان الصورة ذات ألوان مختلفة مابين البني الداكن والفاتح أي تنوع الأشخاص في ألوان اللباس، وأيضا تظهر خيول في وسط طبيعي بين أزهار ونباتات وهذا في ديباجة الصورة وهي ألوان تدّل على الشجاعة والإقدام، فتقدم صورة الغلاف أشخاص كثيرون يعيشون داخل القصر أي مدة طويلة، ويوجد للكتاب وجهين مختلفين فالوجه الأمامي ذات ألوان داكنة وغامضة، أمّا الوجه الخلفي له ألوان فاتحة يغلب عليها اللون الأزرق الفاتح ولباس موحد بين الجماعة يركبون الخيل وهذا ما يدّل على الحروب وأيضا أشخاص في وسطهم مائدة ممتلئة بالأكل والغموض يكسو وجوههم، وهذا الكتاب متوسط الحجم.

1-2 - العناوين:

يسيطرعلى هذا الكتاب عنوان واحد ورئيسي مكتوب بخط غليظ وذهبي اللون ومزخرف الشكل هو ألف ليلة وليلة، وفي الوسط بخط رقيق مكتوب في المجلد الأول، أما في الوجه الخلفي. ففي ديباجة الكتاب معنوية بالفرنسية Mille et une nuit وفي الوسط أيضا بالفرنسية Thousand and one neigh أما المؤلف مجهول، فدار النشر هي دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، سنة النشر (146ه- 1999م) من منشورات محمد علي بيضون ولعل كتابة العنوان الرئيسي ألف ليلة وليلة باللون الذهبي وذلك لشدّ الإنتباه ولفت إنتباه القارئ، وهذا اللون يدّل على جمال الليّالي أي تكون تلمع كالذهب الأصفر.

1-3- واضع كتاب ألف ليلة وليلة :

ليس لهذا الكتاب كاتب، و لم يعرف لكتاب ألف ليلة وليلة كاتب معين ينسب جزما إليه، فهو في ذلك علم نحو ماهي عليه مؤلفات كثيرة في العالم، يحار الرأي العلمي في صحة اِنسابها، كما يحار في حقيقة وجود بعض الذين تنسب إليهم روائع علمية كهوميروس وشكسبير. ويتفق المحققون في عدم تعيين جنسية واضع ألف ليلة وليلة، وفي هل يكون واحد أو أكثر من واحد؟

فيعطي أحدهم على أنّ واضع الكتاب عربي، وقد استندوا في هذا القول إلى ماقاله محمد بن إسحاق في الجهشياري ابتدأ أبو عبد الله محمد بن عبدوسالجيشياري صاحب كتاب الوزراء بتأليف كتاب إختار فيه ألف سمر من أسمار العرب والعجم والروم وغيرهم،كلّ جزء قائم بذاته لايعلّق بغيره، وأحضر المسامرين فأخذ عنهم أحسن ما يعرفون ويحسنون.واختار من الكتب المصنّفة في الأسمار والخرفات ما يحلو بنفسه وكان فاضلا، فاجتمع له من ذلك أربعمائة ليلة وثمانون.

4- 1- ترجمة كتاب ألف ليلة وليلة

تم ترجمة كتاب ألف ليلة وليلة لأول مرّة من اللغّة العربيّة إلى اللغة الفرنسيّة من قبل Abbe Antoine Galland. أما الترجمات إلى ذلك اللغة الإنجليّزية والألمانيّة والفرنسيّة فقد اعتمدت بشكل أساسي على ترجمة Galland ومن أشهر الترجمات إلى اللغة الانجليّزية، الطبعة التي تّم نشرها في عام 1840 للميلاد من قبل E.W.lane والتي احتوت على مجموعة من الملاحظات الجيّدة والفريدة.

1-5- مضمون ألف ليلة وليلة:

تعتبر ألف ليلة وليلة عالم أسطوري ساحر مليء بالحكايات الجميلة والحوادث العجيبة والقصص الممتعة، والمغامرات الغريبة، عالم يعبره القارئ بمركبه الروحي لرحلة من أجمل الرحلات للاستمتاع النفسي ينتهي مفتونا، مأخوذا بصور الجمال الباهرة والأحداث المتداخلة والسرد العفوي أحيانا، وهي بالإضافة إلى ذلك إنجاز أدبي ضخم قدّره الغربيون

فترجموه إلى لغاتهم و أمعنوافيه دراسة وتحليلا حتى تحولت اللّيّالي إلى وحي لفنانين كثيرين أخصبت خيالهم إلى حدّ الإبداع، فظهر ذلك في أعمالهم الروائيّة والمسرحيّة والشعريّة والموسيقيّة وغيرها.

تعدّ ألف ليلة وليلة من أكثر مؤلفات رواجا عند القارئ العربي في العصور السعيدة الغابرة، وبالرغم من أنّها لم تكن واسعة الانتشار فقد تركت أثرا في نفوس النّاس ولأنّ أخبارها مازالت في أخبارهم وأسماء أبطالها صارت أسماء أشخاص في عائلاتهم، وبعض قوالب كلامها في قوالب كلامهم، حتى بات لبعض العّامة أسلوب في النهج والتعبير، ويتضمن هذا الكتاب مجموعة قصصية وردت في جنوب وغرب آسيا إضافة إلى العديد من القصص والحكايات الشعبية التي تم ترجمتها إلى اللغة العربية بعد جمعها في فترة عصر الإسلام الذهبي.

يسمى الكتاب ذاته باللغة الإنجليزية ب: (الليالي العربية)، لقد صدرت النسخة الأولى منه بالإنجليزية عام ألف وسبع مئة وستة للميلاد، جمعت قصص ألف ليلة وليلة على مدى عدد من القرون عن طريق مؤلفين وباحثين من شتى أنحاء أسيا والشمال الإفريقي، وتعود مجمل حكايات الكتاب إلى القرون الوسطى في كل من الحضارة العربيّة والحضارة الفارسيّة والحضارة المصرية والحضارة الهندية، بالإضافة إلى حضارات بلاد الرافدين، وغالبية تلك الحكايات هي عبارة عن قصص شعبية كانت رائجة منذ عهد الخلافة، أما بعضها الآخر وعلى وجه التحديد حكاية (الإطار) فيرجح بأنها قد استخلصت من العمل الفارسي البهلوي (ألف خرافة)، وقد اعتمدت تلك بدورها وبشكل جزئي على الأدب الهندي.

1-6- الشخصيات البارزة في ألف ليلة وليلة:

تشمل الحكايات في ألف ليلة وليلة الخليفة هارون الرشيد ووزيره(جعفر البرمكي) بالإضافة للشاعر أبو نواس، وقد ظهر الخليفة هارون وباقي الأشخاص نحو قرنين من الزمان إبان سقوط الإمبراطورية الساسانية، والتي كانت ظاهريا في الأصل حكاية من حكايات الكتاب الآخرى.

كانت بعض الشخصيات للحكايات في الكتاب تسرد حكايا أخرى لأشخاص آخرين، وينتج عن هذا نسيج سردي مترابط، وتختلف الإصدارات في نهاية الحكاية الملك مع شهرزاد، وطريقة عفوه عنها، ولكنها جميعا تذكر بأنه قد قام بالعفو عنها، وتراجع عن قتلها كما فعل بالآخريات، وأسلوب الراوي قد أعطى نهاية مشوقة واسعة النطاق، وقد احتوت الحكايات على بعض المبادئ الفلسفية وشيء من الفلسفة الإسلامية، كما أن هناك حكاية جاء فيها شرح مفصل عن علم التشريح البشري نسبة إلى جالينوس.

1-7- مميزات حكايات ألف ليلة وليلة،وقيمتها الأدبية:

كتبت قصص ألف ليلة وليلة بلغات تراوحت بين الفصحى والعاميّة، يتخللها شعر مصنوع، أكثره مكسور في نحو 1420مقطوعة، وكلها حديثة من ما جعل البحث في أصلها عسيرًا جدًا، وقد قيل أنها مترجمة عن أصل بهلوي فارسي اسمه الهزار أفسان أي الألف خرافة، ولكن هذا الأصل لم يعثر عليه قط، وقد قلّدت الليالي بصورة كبيرة واستنفدت في تأليف القصص وخاصة الأطفال، كما كانت مصدرًا لإلهام الكثير من الرسامين والموسيقيين، تحتوي ألف ليلة وليلة على قصص لشخصيات أدبية خيالية مشهورة كعلاء الدين، علي بابا والسندباد تسمى في البلاد العربية NightsArabian أي الليالي العربية.

تفرض حكايات ألف ليلة وليلة سطوتها على القرّاء من مختلف شعوب العالم بما أثارته من قصص وحكايات مثيرة وعجيبة في آن واحد، وامتدت سطوتها إلى حفل الدراسات النقدية، حيث أضحى النص "الألف ليلي" حجرة عثر أمام بقية النصوص التراتية في التراث العربي، وسدّ الطريق أمام غيره من نصوص سردية، لا تقل أهمية عنه في ما أورده من حكايات ترتبط بالخارق والمعجز والعجائبي، وهذا الكتاب ما هو إلاّ رسالة الأنثوية والشرقية من أجل السلام والتفاهم والحكي. وهذه القصص ألف ليلة وليلة جديرة بالدخول إلى كل بيت ليقرأها الآباء والأبناء وكل من يبحث عن الخيال والجمال والثقافة.

يتكوّن كتاب ألف ليلة وليلة والمعروف أيضا باسم اللّيالي العربية من سلسلة من القصص المجهولة الزمان والمؤلف المكتوبة باللّغة العربيّة، وتمكّنت من احتلال كيان مهم في كلاسيكيّات الأدب العالمي، ويقوم الكتاب على قصة الملك شهريار الذي قام بقتل زوجته بعد

اكتشاف خيانتها له، ثم قام بالزواج من زوجة جديدة كل ليلة وقتل كل واحدة منهنّفي نهاية كل ليلة، حتى جاء الدور على إحدى بنات الوزير المدعو شهريار من قتلها، وذلك من خلال سرد قصّة جديدة له كل ليلة دون اطلاعه على نهايتها حتى يُبقى على حياتهما في صباح اليوم التالي من أجل التعرف على نهاية القصة واستمرت في سرد القصص عليه لمدة ألف ليلة وليلةحتى عدّل عن قراره بقتلها.

تعتبر أيضا ألف ليلة وليلة من إحدى صور ذلك الانبجاس، فهي تعَد من أخصب الفنون الأدبيَة التي حفظت لنا تاريخا كاملا من الممارسات الحياتية التي تعكس وجود استثنائيّا من تنوع العلاقات الإجتماعية والسلوكيات الفردية، وقد أضافت إلى وجود الرمزي الإنسان بعدًا مميزًا في جمالية الحلم والخيال بوصفها مخزن الذاكرة الأبدي، وتجمع الدراسات المتعلقة ب"ألف ليلة وليلة" أن لها مكانة خاصة في الأداب العالمية وبالخاصة الفنانين الذين جادت قريحتهم بمنابعها في أعمالهم التي أعجب بها المتلقون.

وانّ تصنيفها المميّز ضمن روائع هذه الأداب لم يغفل أبدًا عن كون هذا المنجز الشرقي الذي استطاع أن يحظى بالخلود، حيث تناقلته الأجيال من عصر إلى آخر ومن لغة إلى أخرى، ومن جنس فني إلى جنس فني آخر، وتناقلها العلماء والأدباء والمصورون من الفنانين التشكيليين والموسيقيون، كل يسعى ويعترف، منها بطريقته وبما أملته استجابته لجاذبيتها وسحرها الفياض، ولا تزال "ألف ليلة وليلة" إلى يومنا هذا تشغل بال الباحثين والفنانين والمفكرين، وقد احتفلت مؤخرا في باريس 2004/05/25، ولمدة أسبوع بمرور ثلاثمائة سنة على ترجمة هذه الليالي إلى الفرنسية التي قام بها المستشرق "أنطوان غالان" . وهي أقدم المصادر التاريخية العربية تقودنا إلى التعرف إلى هذا التراث بموضوعية، وهذا ما رواه ابن النديم في "الفهرست" قائلا: « أول من صنف الخرافات وجعل لها كتبا وأودعها الخزائن وجعل بعض ذلك على ألسنة الحيوان وجعل لها الفهرس الأول. ثم أغرق في ذلك ملوك الإشغانية، وهم الطبقة الثالثة من ملوك الفرس ثم زاد ذلك واتسع في أيام الملوك الساسانية، ونقلته العرب إلى اللغة العربية وتناوله الفصحاء والبلغاء فهذبوه ونمقوه، وضاقوا في معناه مايشبهه، فأول كتاب عمل في المعنى: كتاب هزار أفسان ومعناه ألف

خرافة. وكان السبب في ذلك أن ملكا من ملوكهم كان إذا تزوج امرأة وبات معها ليلة قتلها من الغد، فتزوج بجارية من أولاد الملوك ممن لها عقل ودراية، يقال لها **"شهرزاد"** فلما حملت معه ابتدأت تخرفه،«وتصل الحديث عند انقضاء الليل بما يحمل الملك على استبقائها ويسألها في الليلة الثانية عن تمام الحديث إلى أن أتى عليها ألف ليلة وهم مع ذلك يطؤها، إلى أن رزقت منه ولدًا أظهرته وأوقفته على حبلتها عليه فاستعقلها ومال إليها واستبقاه»[1].و يشير هذا النص إلى أسبقية الفرس في تدوين النوع القصصي ويخص العرب بفنونالصنعة، في معناه ما يشبه التي تتجاوز مجرد النقل.

تمتلك القصص الواردة في كتاب ألف ليلة وليلة عدّة طوابع، فمنها مايحمل طابع فارسي ومنها مايحمل طابع عربيّ، ومنها مايحمل طابع هندّي وتتمثل في القصة الرئيسيّة للملك شهريار وزوجته شهرزاد التي تقص عليه عدة قصص منها قصة التاجر والشيطان، وقصة الرجل العجوز وقصة علاء الديّن وقصة السندباد وغيرّها الكثير، وقد شكل الكتاب مثال رائع لكيفية نظرة الأدب الشعبيّوذلك من خلال الطريقة التي تم سرد القصص من خلالها على امتداد فترات زمنية طويلة .

2- مفاهيم الذات ودلالتها

تعدّ الذات من أخطر المستويات، حيث تمثل الجزء الشعوري السردي من خبرات الذات المحرمة والخجلة، وتعمل الذات على الحيلولة دون بروز، وهكذا تعددّت مفاهيم الذات.

2-1- تشكل الذاتي:

يرى الأستاذ سليمان صالح في كتابه وسائل الإعلام وصناعة الصّور الذهنيّة أنّ« الذات تتشكل بسمات الخير والطيبة والدفاع عن قضية عادلة وكذا الكفاح ضد الشّر والأشرار والعمل من أجل نشر الحضارة وقيّمها الإنسانيّة ولتشكيل هذه الصورة الإيجابيّة»[2]. يركز الخطاب الرسمي على ذلك الجانح للسلم قبل الحرب، «لكن تفاقم الأمور تلبس الذات ثوب

1-ياسمين فيدوح:إشكالية الترجمة في الادب المقارن،القدس،عاصمة الثقافة العربية(د،ط،ش)،2009م،ص:196
[2]-سعيد عادل بهناس: الأنا والآخر من الذات إلى التفاعل والحوار،(بحث منشور من الأنترنيت)

الدفاع عن الوطن وتصبح الحرب عادلة، ثم يتحول الأمر لتمجيد الذات من خلال صفات عرقية كالمهمة الحضارية التاريخيّة للرجل الأبيض في فترة الاستعمار أو الحرية والديمقراطيّة ثم التقدم والرفاهيّة كما هو الشأن في حربي أفغانستان والعراق»[1].وهنا يقوم الإعلام بدوره للحفاظ على وجه البطولة والحضارة، فتحتجب صور المذابح والأشلاء ويظهر الإسرائيليون مدافعين عن النّفس وحتى القنابل فهي أنيقة دقيقة لا تقتل البشر في العراق وأفغانستان، بل أن القيادة لها الكفاءة والعبقرية التي تستمر بعد الانتصار الذي لم يكن سهلا بل جاء بتضحيّات كبيرة.

2-2- الذات الثقافيّة:

إنّ علاقة الأنا بالآخر تطرح كثيرا في الموضوعات الثقافيّة، إذا تقف على «أنّ إدراك الذات لنفسها ضروري قبل أي حوار مع الآخر إلاّ أنّ هذه الذات تفرض في دراستها في مجال الحوار أن تدرس بشقيها الذات الفردية والذات الثقافيّة أو ذات الأمة»[2]، فالذات الفردية لدى الإنسان كيان وتنظيم وتركيب معا تقوم بوظيفة الموحد للخبرات الإنسانيّة عند الفرد من جهة وبوظيفة مركز أنشطة الجسم الخارجيّة غالبا إذ لا تدرك هذه الذات إلى عبر ماتقوم به من أنشطة كونها مركز العمليّات الفكريّة من وعي وفكر، وهي أيضا من يجمع وينظم ويقرر ويحاسب ويوجه، تحمل الذاكرة والخطة مقامها فوق الذهن والجسم ما يجعلها الإنسان الحقيقي، في حين تقوم الذات الثقافيّة الممثلة لذات الأمة بما تقوم به ذات الفرد بيد أنّ غير محددة كحال الذات الفرديّة التي تنتهي في ذهن الإنسان.

تتعدد الذات الثقافيّة مواقعها وكثيرا ما تنقسم أكثر مما يحدث لدى الأولى، وإذا كانت ذات الفرد تنشأ لدى الإنسان بجسمه وذهنّه فإن ذات الأمّة من جهتها تنشأ في الأمة بأعضائها البشريّة وتصّوراتها أو أنها ذات المجموعة ومايّميزها من ثقافة، أما تكون الذات الثقافيّة فيكون بانبثاق أمة سابقة انتهت بانتهاء قوانين الحياة التي يمر بها الإنسان من ولادة وطفولة وشباب وكهولة وشيخوخة ثم ممات.....

---

[1]-الموقع نفسه.
[2]- الموقع نفسه.

ومنبع ذات الأمة الحياة والأرض المشتركة والتجمع المقصود والمصالح والتنظيم التلقائي، وتكون ذات الأمة يتم عبر الزمان يتراكم بشكل تصاعدي، وهنا يظهر دور الثقافة المركزي وكأنها حاكم يمثل محور التجمع وتقاطع المصالح، وتكون الذات يأخذ وقتا ومثال ذلك الأمة الإسلامية التقليدية أي حين كان لها دولة أو دولة تعبر عنها من حيث هي أمة .عكس الحال هذه الأيام ، «وثقافتها خير مثال فقد ولدت مع الهجرة النبويّة وعصر الخلفاء الراشدين ومضت طفولتها مع الدولة الأمويّة، وبلغت من البلوغ والنضج مع الدولة العباسيّة وابتداء من عصر التدوين»[1]. تتطلع إلى أمة بذاتها الجديدة في الأمام لا في الخلف أي مختلفة في تكوينها وصفاتها وأهدافها وقدراتها على الانتماء السابق لأمة تعيش في بقايا ثقافتها والمهم هو إعادة تنظيم الموقف مع إضافة عناصر جديدة تعطي لها الأولوية ومثال ذلك الحضارة الأوروبيين، حيث انتقل الأوروبيين من عناصر سابقة في حضارة القرون الوسطى المسيحيّة على نحو ما سمّوه فيما بعد، ألا وهي عناصر الديانة واللغات الشعبيّة والشعوب الأوروبيّة ليعيدوا تنظيم ثقافتهم الجديدة ولتظهر تجمعات سكانيّة ضخمة في شعوب جديدة، «وليكتمل نضج اللغات التي ستصير لغات أوروبا اليوم. ولكّن كل ذلك إنما يتم بإدخال روح جديدة من الأفكار والتوجيهات والقواعد والتفصيلات والمقدرات. وهي الروح الثقافيّة الغربيّة إلى اليوم وفي مقدمتها النّزعة الفردية الذرية والتأكيد على الحرية المطلقة وعلى حقيقة العالم الأرضي وأهميته الجوهريّة، لكن ينعكس كل ذلك بإنشاء تصوراتدينيّة جديدة، وعلم جديد وفكر جديد واقتصاد جديد».[2]ويبرز من خلال ذلك أن الأنا تصاعديا منطلقة من الوطن اتجاه العروبة والاسلام والشرقيّة والأنا بهذا المعنى سواء صغرت نحو معناها الأول أو كبرت تعد "أنا" حضاريّة كّونت حضارات قديمة عرفت ازدهارها في الشرق بمصر، بلاد الرافدين، الهند، فارس والصين، جامعة من البناء الحضاري المدني التقني وبين البناء الأخلاقي الديني فكانت ابتداء حضارات تقوم على احترام الآخر بقدر احترام الذات من دون تمييز بين البشر ورغم الحروب التي وقعت بينها إلا أنها لم تفض إلى استبعاد الآخر، أو تمجيد الذات بنفي الآخر واحتقاره، لم تبتدئ بالعدوان وإنّما حرصت على حسن الجوار والتعاون مع مختلف البشر.

[1]-الموقع السابق.
[2]-الموقع السابق.

3- أسباب الحوار مع الأنا

يعتبر الحوار مع النفس نوع خاص لا يحتاج إلى كلمات أو ألفاظ منتقاة لإجرائه فهو حوار ذّهني داخلي غير مسموع في العالم الخارجيّ يفهم الإنسان إشاراته دون الحاجة إلى ترجمتها إلى كلمات بعينها وهذا الصوت الداخلي الخاص هو الصوت الذي ينطلق من الذات ومن أسباب هذا الحوار هو:

3-1-البيئة:

ينشأ بعض الأفراد في أسر لا تتركهم يعبرون عن رأيهم وإذا منح الأبناء فرصة التعبير اتهموا بالخطأ والاستهزاء، وهذا يولد ضعفا في الثقة بالنفس ونمطا من الحوار السلبي النفسي بعيدا عن المواجهة والتعبير عن الرأي بصراحة ووضوح والسعي إلى بناء الثقة بالنفس وتأكيدها سبيل التغلب على أثر البيئة على الحوار الذاتي.

3-2-الخوف:

سيطرة الخوف عن عواقب الحوار مع الآخرين عندما لا يتقبل أحد أطراف، «قد يعطي إلى الحوار السلبي الذاتي مجالا للظهور فكثيرا من الناس يلجؤون إلى الحوار الذاتي عند الخوف من العواقب»[1]، وهنا يحتاج الشخص أن يتعلم مهارات التواصل مع الآخرين وكيفية التمهيد للحديث بمقدمات ومفاتيح شخصية وخطوات الحوار ومهاراته.

3-3-الانطوائية:

تميل الشخصيات الانطوائية إلى الخلو بالنفس، «وتكره مجالسة الآخرين وفتح حوارات معهم وهذه "الوحدة" تولد حوارات نفسيّة كثيرة تحتاج إلى تدخل أهل الاختصاص».[2]ولهذا نشأ هذا الحوار مع الأنا بأسباب انطلق منها ونشأ فيها وهي (البيئة والخوف والانطوائية) وكلها تولد في النفس وهذا ما يؤدي إلى التواصل مع الآخرين وبناء ثقة بالنفس، وهكذا يكون حوار ذاتي.

---

[1]-فاطمة بنت مصلح القحطاني: الحوار الذاتي مدخل التواصل الإيجابي، ص:67-68.
[2]-المرجع نفسه: ص67-68.

4-أنواع الحوار مع الذات

يعرف الحوار الداخلي بأنه لا يكون فيه اشتراك لشخصين أو أكثر في تبادل أطراف الحديث، أي أنه حديث النفس لذاتها جرّاء موقف ما، أو استرجاع لذكريات ماضية وقد عرف بأنه حديث النفس للنفس بعيد عن أسماع الآخرين، ومن أنواعه هي:

4-1-المناجاة :

هي نوع اخر من أنواع الحوار الداخليّ، «ويمكن تعريفها على أنها تفكير الشخصيّة بصوت عال بتكثيف وتركيز عاليين»[1]. كما نجد مفهوم اخر للمناجاة حيث تعرف على أنها تكنيك تقديم المحتوى الزمني والعمليات الذهنيّة للشخصيّات مباشرة من الشخصيّة إلى القارئ بدون حضور المؤلف لكن مع افتراض وجود الجمهور افتراضا صامتا، لدى فإن التكتيك هذا بالضرورة أقل عشوائية وأكثر تحديدا بالنسبة لعمق الوعي الذي يمكن أن يقدمه من المونولوج الداخلي.

المناجاة هي أيضا تقنية تستدعي الكشف عن ذوات الشخصيات من خلال أهم المشاكل والصراعات والهواجس التي يعاني منها القارئ والجمهور بصفة مباشرة، كما أن هذا النقل لايستدعي أو يستوجب حضور المؤلّف، كما في المقطع الآتي من ألف ليلة وليلة:

« يَاخَائِضًا فِي ظَلاَمِ اللَيّلِ وَالهَلِكِهِ أَقْصِرْ عَنَاكَ فَلَيْسَ الرِّزقُ بالِحَرْكِه

أَمَّا تَرَى البَحْرَ وَ الصَيّادُ مُنْتَصِب لِرزْقِهِ وَنُجُومُ اللَيّلِ المُحْتَبِكَه

قد خَاضَ فِيْ وَسَطِهِ وَالمَوْجُ يَلْطِمُهُ وَعَينُهُ لَمْ تَزَلْ فِيْ كَلِكُلِ الشَبَكَه

حَتَى إذَا بَاتَ مَسْرُوْرًا بِلَيْلَتِهِ خُلُوًا مِنَ البَرْدِ فيْ خَيْرِ مِن البَرَكَه

سُبْحَانَ رَبِيْ يُعْطِي ذَا وَيَحْرِّمْ ذَاهَذَا الصَيْدُ وَهَذَا يَأْكُل السَمَكَه».[2]

[1]- قيس عمر محمد: البيئة الحوارية في النص المسرحي: (د.ط.ت،ش)، ص:68.

[2]-ألف ليلة وليلة، كتاب الأول، ص:16.

يظهر من خلال هذا الشعر المنشود ان الصياد قام بمناجاة الليل وأقصاره وتأسف على هذا الرزق العجيب، رغم انه قام بكل واجبه أثناء الصيد إلا أن الحظ لم يحالفه، فلما رمى الشبكة وجد حمارا ميتا. ورغم صبره العظيم لشبكة واستقرارها في الماء، فكل هذا إلا أن صبره لم ينفذ بل زاد تكرارا ومرارا، لدى لجأ هذا الصياد إلى المناجاة ووجهه كلامه أوحديثه إلا شخص يتوهمه وهنا استعمل الصياد "الليل" وهذا من "حكاية الصياد والعفريت".

2-4-الارتجاع الفني

يعرف الفرد الغائب على عكس المونولوج المباشر الذي نلاحظ فيه تداخلا لمجموعة من الضمائر: كالمخاطب، المضارع.وضمير الغائب الذي نجده مسيطر كبير على المشهد الحواري.وإلى جانب هذين النوعين المونولوج المباشر، المونولوج غير المباشر، كما في المقطع الآتي من ألف ليلة وليلة،لقول الشاعر:

«لاَتَأْمَنَّنَ إِلَى النِّسَا وَلاَ تَثِقْنَ بِعُهُودِهِنَّ

فَيُرِيْنَ وِدًا كَاذِبًا وَالغَدْرُ حَشْوَ ثِيَابُهُنَّ

بِحَدِيثِ يُوسَفِ فَاعْتَبِرْ سَتَرَاهُ بَعْضَ جُوْوعِهِنَّ

أَوْ مَا رَأَيْتَ أَبَاكَ آدَمْ حَارِجًا مِنْ أَجْلِهِنَّ».[1]

نلاحظ من خلال هذا الشعر أنّ الملك "شهريار" تذكر ماذا فعلت زوجته الخائنة، فتذكر قول هذا الشاعر أنه لايوجد ثقة في النساء ولاعهود فهنّ كاذبات والغدر يملا قلبهنّ وشبّه ذلك بحديث يوسف عليه الصلاة والسلام. وهذا من حكاية الملك "شهريار" وأخيه "شاه زمان".وأيضا يوجد مقطع آخر من ألف ليلة وليلة، وهو الذي يحمل المونولوج المباشر في القول التالي: « وكنت أنا أصغرهن سنا فتجهزت وأخذا من زوجته ألف دينار وسافروا جميعا وتركوني وحدي، فغابوا خمس سنينوضيع زوجاهما المال وأفلس وتركاهما في بلاد

[1]-المصدر السابق،ص:72.

الناس وهربا على وجهيهما»[1]. يحمل هذا المقطع المشهد الحواري المتمثل في الماضي، موت الوالدين والغائب غياب الأختين الكبيرين خمس سنين وتركوا البنت الصغيرة لوحدها إلا أنها كانت قدوة لهما والمحبة لأختيها، أما هما غير مصلحين لأنفسهم لدى سميا بالكلبتان السوداوان، والأخت الصغرى متصفة بالعقل الخالص في حياتها وحياة أختيها، وهاتين الكلبتين قامتا بغدر أختهم ومحاولة قتلها وقتل الشاب أيضا إلا أن الله كان معها

وبعد الضيق يأتي الفرج.

3-4- حوار الوعي:

هو أحد أنواع الحوار الداخلي فهو تقنيّة معينة في النصّ الأدبي بالزمن النفسي للشخصيّة، «ومحاولة الدخول إلى المناطق المظلمة في الداخل الإنساني، وتقديم هذا الداخل هوإرهاصات غير متشكلة في اللاوعي عبر زمنها النفسي، وذلك عبر تداعي الأفكار وكسر التتابع السببي، بتدفقات سريعة».[2]، فهو يقدم أفكار غير متشكلة إنمّا هي أفكار لا تخضع لنظام معين فهذه الأفكار لا تتسم بثبات الصوّر المتداعية التي تنهمر من ذهن الشخصيّة انهمارا فياضا لا يكاد يتوقف وهو هنا يصور إرهاصات مازالت في طور التشكل اللاوعي، فهو معنّي بتقديم الداخل النفسي والشعوري للشخصية وليس معنيا بالذي يتناقض معها أي الخارج.فهو يقدم رسم أوتصويرصورة ذهنية للشخصيّة من خلال التغلغل إلى داخلها وإبراز كل الأفكار والتداعيات التي تدور فيها، هاهنا يسمح لصوت أخر بتقديم محتوى أحاديث في خط مباشر مع القارئ وعلى سبيل هذه الأفكار كالآتي من مقطع موجود في "ألف ليلة وليلة": «أنه كان تاجر من بعض التجار وكان كثير المال والمعاملات في البلاد، فركب يوما وخرج يطالب في بعض البلاد فطلع عليه الحَرْ فجلس تحت شجرة وحط يده فأخرج كسرة وثمرة فأكل الكسرة وثمرة، فلما فرغ من أكل الثمرة رمى النواة وإذا هو بعفريت طويل القامة...»[3]، يبرز من خلال هذا المقطع أنه كان تاجر من خيرة التجار، كثير المال والمعاملات خرج سفرا لإحدى البلدان، فالتقى بعفريت واتهمه بقتل ابنه وأصدر

---

[1]-المصدر نفسه، ص:10.
[2]-قيس عمر محمد: البنية الحوارية في النص المسرحي ،ص:67.
[3]-ألف ليلة وليلة، الكتاب الأول،ص:102

عليه قراره بالموت، لكن التاجر طلب أن يمهله حتى العام القادم كي يودع أهله ويفي مابذمته من دين، ففي المقطع يوجه إرهاصات غير متشكلة في اللاوعي وذلك عبر تداعي الأفكار التي تدور في الداخل أي الأسلوب المباشر مع القارئ، فالخوف يزرع منذ الطفولة في البيئات التي تصنع الخوف وهو أمر طبيعي في البداية ويعتبر أيضا حالة طبيعية فيزيولوجية ونفسية.

4-4- الخوف:

هو اضطراب جسدي ونفسي يصيب الإنسان لدى تعرضه لخطر عام او خاص له طبيعته لسبب او لأخر حيث يتخذ الإنسان موقف الدفاع بأشكاله المتنوعة من الدفاع الغريزي إلى المقاومة والخوف الذي يصيبالأفراد والجماعات، والخوف «مصطلح منتشر في عالمنا وهو موجود منذ الأزل،وهو أيضا أمر طبيعي ولكن مع تقلبات الحياة واختلاف الثقافات و المجتمعات ومع ظهور العولمة أصبحت ظاهرة الخوف ظاهرة غير طبيعيةومبالغ فيها،ظاهرة من الممكن أن تقيد الإنسان وحريته وإبداعه».[1]وهذا مادّل على الخوف في المقطع التالي من ألف ليلة وليلة وهو:« وقال في نفسه انا رجل غريب ومتهم بالمال فإن بت الليلة بعيدا عن منزلي سرق اللّصوص مافيه من المال والحمال»[2]، يكشف المونولج حالة الحقوق والحيرة لدى الشخصيّة من سرقة أموالها كما أن دلالة السرقة التي تعتبر ظاهرة سيئة في المجتمع وتزرع الخوف وعدم الأمن داخله ويوجد مقطع أخر يدل على حالة الخوف أيضا وهو كالاتي: «أنا أخاف أن يطغيك الشيطان فتأخذي غيري فان الذهب في المنزل كالشمس في الدنيا، والرأي السديد أن يكون المال كله عندي لتحرصي أنت علي الخلاص من زوجك و الإتيانإليّ»[3]يظهر من خلال هذا المقطع حالة الخوف المتبادل بين الطرفين الخائنين وهما الزوجة السيئة لزوجها الطحان والجار المخادع، حيث تمثل الخوف في سرقة المال وهذا ما أدى بالجار إلى قتلها في موضع الكنز،وهذا كله يعود الى الرجل الطحان من إظهار سره لزوجته وعدم كتمانه لها.

[1]-ايمان نظام يوسف عودة: ثقافة الخوف(د،ط،ت،ش)، ص:5.
[2]- المرجع السابق، ص:217،
[3]-المرجع نفسه، ص:247.

يكتسب الفرد صفة الشجاعة من أبيه أو من قبيلته أو إما أن يكون قد تأثر بشخصية معينة أو لربما كان شجاعا بالفطرة والشجاعة لا تكون بدنية فقط، فالقدرة على الاعتراف بالخطأ والوقوف في وجه الظلم ورفض الباطل بثبات وإصرار مهما كلف الأمر يعد من أقوى أنواع الشجاعة.

4-5-الشجاعة(التحفيز الذاتي، الطاقة الايجابية، الثقة بالنفس):

إنها الجرأة والإقدام وثبات القلب، وهي قدرة الفرد على التصرف بشكل صحيح اتجاه أي موقف يواجهه دون خوف أو تردد، وهي خلق نبيل يتصف به كل إنسان يرفض في نفسه الجبن وتمثلت الشجاعة في ألف ليلة وليلة من المقطع التالي: « وقال في نفسه إذا كان الأمر قد وقعوأنا ما فارقة المدينة فكيف حال هذه الخائنة إذا غبت عند أخي مدة؟ثم إنه سحب سيفه وضرب الاثنين وقتلهما»[1]. تظهر الشجاعة في هذا المقطع عند الملك شهريار في قتل زوجته الخائنة لأنها لم تصن شرفها وشرف زوجها، فكانت شجاعة بدنية له وذلك بسحب السيف وقتل الاثنين معا لأنه لم يستطع تملك نفسه، وهذا ما أدى به الى عمل شنيع وهو قتل الجواري بعد الزواج منهم، فقد واجه ذلك الموقف دون خوف، فالشجاعة هي خلق نبيل يتصف به كلإنسان يرفض في نفسه الجبن.

يظهر أيضا من مقطع أخر أثر الشجاعة وهو كالآتي: «فلما سقطت في البحر رزقني الله قطعة خشب، فركبتها وضربتني الأمواج إلى أن رمتني على سواحل جزيرة، فلم أزل أمشي في الجزيرة باقي ليلتي ولما أصبح الصباح رأيت طريقا على قدر قوم ابن أدم متصلة من الجزيرة إلى البحر....وجلست أتعجب من ذلك».[2] ويبين في هذا المقطع مدى شجاعة الأخت الصغيرة من إنقاد نفسها من الغرق والسبب في ذلك الأختين الكبيرتين المدعوتين بالكلبتين السوداوتين اللتين أدى بها إلى رميها في البحر إلا أن الله أنقدها من الغرق، وأيضا صادفها الحظ فعملت جميلا وخيرا مع الحيّة التي خلصتها من الثعبان، فكانت شجاعتها في المواقف التي صادفتها في حياتها لأنّها اتصفت بالعقل الخالص مقابل هذا التصرف السيء للأختين السيئتين اتجاه أختيهما الصغيرة.

---

[1]-المرجع نفسه، ص:05.
[2]- المرجع السابق،ص:88

6-4-الإقناع

يكشف الاقناع عن مجريات الأمور من ناحية أخرى فهو نوع من الحوار الداخلي، حيث يعد الاقناع هو التأثير في المواقف والمعتقدات والثبات والدوافع أو السلوكيات فهو مصطلح مظلة النفود ويوضح أن الاقناع عملية تهدف إلى تغيير موقف أو سلوك شخص أو مجموعة تجاه حدث معين فكرة، شيء أو أي شخص أو أشخاص آخرين، يتم ذلك باستخدام كلمات مكتوبة أو منظومة لنقل المعلومات والمشاعر أو الإستدلال أو مزيج منها،يستخدم الإقناع في كثير من الأحيان في السعي لتحقيق مكاسب شخصيّة مثل الدعاية الانتخابية أو المفاوضات التجارية أوغيرها، حيث يفسر أيضا الإقناع مثل استخدام واحد من الموارد الشخصية أو الموضعية لتغيير سلوك الناس أو المواقف ويتمثل حوار الإقناع في مقطع من ألف ليلة وليلة كما في المقطع التالي: «والله لا أقتلها حتى أسمع بقية حديثها لأنه عجيب، ثم باتوا تلك الليلة متعانقين إلى الصباح، فخرج الملك الى محل حكمه، ودخل عليه الوزير والعسكر واحتبكالديوان، فحكم المولىوعزل ونهى، وأمر إلى أخر النهار ثم انفض الديوان، ودخل الملك شهريار إلى قصره».[1] ونجد الإقناع في هذا المقطع المتمثل في الملكة شهرزاد وتأثيرها في الملكبطريقة ذكية أي علمته أن يكون عاشقا وحبيبا بعدما كان وحشا وقاتلا وقد قربته وغيرت نظرته اتجاه المرأة وذلك بطريقة ذكية لأن الملك شهريار كان يقتل الجواري، وهي خلصتهم منه وذلك بحكاية كل ليلة قصة من قصصها، فهذا أدى بالملك إلى إبقائها وكان التشويق يغمر قلبه لذى أقنعته بحيلتها بدون أن يحس بخطتها، فأدى ذلك بالملك إلى القسم أن لا يقتلها، لأنه بدأ يهتم لأمرها وحكاياتها الجميلة والمشوّقة، ويوجد الإقناع كثيرا في حكاية "علي شار"، من ألف ليلة وليلة فلما رزق مجد الدين بعد ستين سنة بولد فسماه علي، فبلغ مبلغ الرجال وحاز صفات الكمال، ضعف والده بمرض الموت فقام باقناعه عن الدنيا وما فيها من شهوات ورذائل و قام بوصية له وذلك ليقول الشاعر:

«مَا فِي زَمَانِكَ مَنْ تَرْجُو مَوَدَتُهُ وَلاَ صَدِيْقَ إِذًا خَانَ الزَمَانَ وَفَى

فَعِشْ فَرِيْدًا وَلاَ تَرِكْنَّ إِلَى أَحَدٍ هَا قَدْ نَصَحَتْكَ فِيْمَا قُلْتَهُ وَكَفَى

[1]-ألف ليلة وليلة، الكتاب الأول،ص:17

النّاس دَاءٌ دَفِيْنٌ **لاَ تَرْكُنَنَّ إِلَيْهِمْ**

فِيْهِم خِداع ومكر **لَوْاِطَلَّعْتَ عَلَيْهِمْ**

لِقَاءُ النّاسِ لَيْسَ يُفِيْدُ شَيْئًا **سِوَى الهَذَيَانِ مَنْ قِيْلَ وَقَالَ**

فَأَقْلِلْ مِنْ لِقَاءِ النّاسِ إِلاَ **لِأَخْذالعِلْمِ أَوْإِصْلاَحِ حَالِ».[1]**

يقوم مجد الدين في هذا الشعر بإقناع ابنه مثلا يوصيه أن لا يعاشر أحدا من الناس ويجتنب كل ما يجلب الضر، وأن لا يخالط جليس السوء ويأمره أيضا أن يفعل الخير ويصنع الجميل مع الناس وكان إقناعه في كل شيء بالشعر وأخذ الحكمة من حيث سمع الولد لأبيه وحزن علي حزنا شديدا لموت أبيه، ويعتبر الدعاء نوعا من العبادات التي يلجأ لها العبد على اختلاف دياناته أومعتقداته إلى التضرع لله تعالى.

4-7-الدعاء:

هو طلب المغفرة والتوبة، أو سؤال الله عز و جل عن حاجة من حاجات الدنيا،أوالآخرة، يتميز الدعاء في الإسلام عن غيره من العبادات بأنه لا وقت محدّد له كالصلاة والصيّام، كما أنّه لا يَتضمن طبيعة محددة تفرض على جميع العباد في الدعاء فكل منهم يدعو الله بما تريد نفسه بلغته وطريقته الخاصّة في التعبير عن الكلام، ومن مظاهر رحمة الله بعباده أنه يقبل الدعاء ويستجيب له ما دام خالص له وحده عزّ وجلّ، دون الإشراك في نيّة الدعاء، يظهر الدعاء في ألف ليلة وليلة من المقطع التاليرفع رأسه إلى السماء يقول: "اللّهم إنَكَ تعلم إني لم أرمي شبكتي كل يوم إلاّ أربع مرات وقد رميت ثلاثا ولم يأتني شيء فأرزقني اللهم هذه المرّة برزقي، ثمّ إنه سمى الله، ورمى الشبكة في البحر وصبر إلى أن استقرت وجذبها، فلم يطلق جذبها وإذا بها اشتبكت في الأرض، فقال: «لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّة َإِلاَ بالله».[2] يبين هذا القول أن الصياد لجأ إلى الدعاء لاكتساب رزقه، لأن الله هو المستعان به في كل شيء وبعد العسر يأتي الفرج، فكان صبر الصياد صبرا جميلا إلا أن استقرت الشبكة في البحر وتوكل

[1] -المصدر نفسه، ص:167

[2] -المصدر السابق، ص:10.

على الله وقام بالدعاء لأنه فيه تضرع لله تعالى، وهكذا احتوى على مونولوج داخلي نفسي ويبرز أيضا الدعاء في مقطع أخر وهو كالاتي:رفع ابن الملك رأسه إلى السماء وقال:« يامن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء، اللهم أنصرني على عدوي واصرفه عنيّ إنك على ما تشاء قدير».[1] يحمل هذا المقطع دعاء ابن الملك لخوفه من الغولة، حيث سمعها تقول لأولادها: أتيتكم بغلام سمين أي يشبع بطونهم وهذا أذا إلى خوفه، فأمرته الغولة بالاستعانة بالله فإنه يكفيك شره وشرّ ما تخاف منه وهكذا سمعت الغولة دعائهم فانصرفت عنه.

8-4-اللّوم:

هو من أنواع الحوار الذاتي حيث يعتبر عمل من أعمال الانتقاد وتحميل الآخرين مسؤولية وإصدار بيانات سلبية حول فرد أو مجموعة تكون تصرفاتهم غير مسؤولة اجتماعيا أو أخلاقيا، وهي عكس الثناء، عندما يكون شخص ما مسؤولاً أخلاقياً عن فعل شيء ما خطأ فإن هذا الفعل يستحق اللوم، وعلى التقيض من ذلك، عندما يكون شخص ما مسؤول أخلاقيا عن فعل شيء ما صحيح، فيمكننا أن نقول أن تصرفه يستحق الثناء وهناك معان أخرى واللوم ليست وثيقة الصلة بالموضوع أخلاقيا فقد يثني المرء على ذوق حُسن ثياب شخص ويلوم الطقس على تراجع المحصول نجد اللوم من المقطع التالي من ألف ليلة وليلة:

«يا حُرْقَةَ الدَهْرِ كَفَى إنْ لمْ تَكْفِيْ فَفِيْ

خَرَجْتُ أَطْلُبُ رِزْقِيْ وَجَدْتُ رِزْقِيْ تُوفِي

كَمْ جَاهِلْ فِي الثُّرَيا وعَالَمْ في الثَّرَى مخْفِي».[2]

يتمثل الحوار الداخلي في هذا الشعر بلوم الصياد الدهر في عدم اكتساب الرزق لأنه لم يجد حظ في ذلك ويطلب الدهر أن يعفو عنه ويخلو سبيله لأن الدهر لم يفتح له أبواب الرِزْقْ لذا لجأ إلى لومه ومعاتبته وجسده على صورة شخص مسؤول عن تصرفاته وأخلاقه.

[1]-المصدر نفسه، ص:28.
[2]-المصدرالسابق ، ص:20.

ونجد اللوم أيضا في المقطع التالي:

«هنيئاً لكَ المالُ قَدْ حَوَيْتَهُ ولَمْ يَبْقَ لِي غَيْرِ الأسَى والتَفَكُرِ

أقول لنفسي وهي في سوء كربها أَقَلِّي فَقَدْ بَانَ الحبيب أو أكثري»[1]

وأيضا:

«إذَا لَمْ يَكُنْ للأمْرِ عِنْدَكَ حِيْلَةُ ذوَلَمْ تَجْدِيْ شَيْئَا سِوَى المَوتْ فاعذري

أروح وأغْدوا والمِؤانِسْ ذِكْرُهُمْ أنَاجِيْ بِهِ قَلْبًا شَدَيْدَ التفكُرِ»[2].

يفسر هذا المقطع من الشعر: لوم الجارية سيدها الذي قام ببيعها بعدما كان فقيرا وهي أمرته أن يبيعها لكي يكسب المال، إلا أنها بكت عليه وتحصرت كثيرا بقولها: لم يبق إلا الحزن والأسى، أي فقدت حبيبها فلما سمع الذي اشتراها عبد الله بن معمر شعرها الذي عاتبت فيه سيدها فأمره، بأخذ المال والجارية معا لأنكما متفقين من بعضكما ومازال مجتمعين إلا أن فرق الموت بينهما، فسبحان من لا يدركه الفوت، ويتمثل أيضا الحوارالداخلي من ألف ليلة وليلة كما في المقاطع الآتية: « وهو غالب عليه الحياء فقال في نفسه أن لا أقدِرَ أن أفارقه حتى أنصرف معه، ثم أنهم جلسوا يسمعون القرآن».[3]وفي هذا المقطع نجد قيمة الحياء والأخلاق الحسنة التي تميزَ بها، فإنهُ لم يَستَطِع مغادرة الجنازة وأصدقاؤه ما زالوا يقرؤون القرآن،«وقال في نفسه ما أمكر هذا العبد، قبحَ الله السودُ لمَا فيهم من الخبث واللؤم ثم قال لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ومن ذا يخلصُني من هذه الورطة».[4] ويحمل الحوار الداخلي للشخصية وصف للعبد بما يتميز به من الخبث واللؤم وهي من صفات اللصوص التي لها أثرُ سلبي في الواقع الإجتماعي.

إنّ الحوار الذاتي هو عبارة عن تقنية تتكفل بتجسيد حركة الزمن لأجل السماح بإلقاء المزيد من الضوء على باطن شخصية المتحدثة وتناول هذا الحوار مفاهيم ودلالات من

---

[1]-المصدر نفسه، ص:246.

[2]-المصدَر السابق،ص246.

[3]-المصدر نفسه، ص:217.

[4]-المصدر نفسُه، ص: 222.

التشكل الذاتي أي متشكلة في اللاوعي عبر زمنها النفسي، فهو بتقديم الداخل النفسي والشعوري للشخصية، لقد واجه هذا الحوار الذاتي أسباب تمثلت في البيئة وذلك لعدم منح فرصة التعبير على أثر البيئة لبناء شخصية سوية، فأيضا الخوف من أسباب هذا الحوار وتمثل في عواقب مع الآخرين، حيث عندما لا يتقبل أحد أطراف الحوار، لدى كثيرًا من الناس يلجؤون إلى الحوار الذاتي عند الخوف من العواقب، فعل الشخص أن يتعلم مهارات التواصل لامتصاص غضب الآخر، وكذلك الانطوائية التي تميل إلى الخلو بالنفس، وهذا ما يسمى بالوحدة، فإنها تولد حوارات نفسية كثيرة، فهذه الأسباب أدت إلى تنوع الحوار الذاتي الذي شتمل على العناصر التالية: (المناجاة، الخوف، الشجاعة، الارتجاع الفني، الإقناع، اللوم والعتاب، الدعاء)، وكلها استندت بأمثلة من ألف ليلة وليلة، مثلا الإقناع في مقطع من شهرزاد وكيف أثرت في الملك شهريار بطريقتها الذكية مما أدى بالملك إلى إبقائها، فأقنعته بحيلتها، لذا اهتم لأمرها، وكذلك المناجاة المتمثلة في حكاية الصياد والعفريت، وذلك مناجاة الصياد الليل وتأسفه على الرزق لأن الحظ لم يحالفه مما أدى به إلى الدعاء لأن الله هو المستعان الوحيد، فهذه الأنواع مع المقاطع الثريّةمن حكايات ألف ليلة جعلت للحوار الذاتي ثقة بالنفس أو التحفيز الذاتي فهذا يؤدي إلى شخصيّة سويّة .

الفصل الثاني

الحوار مع الآخر وأشكاله في ألف ليلة وليلة

1-الحوار مع الآخر

2-أنواع الحوار مع الآخر

3-أنواع التعصب مع الآخر

1- الحوار مع الآخر:

هوحوار معلن يجري بين طرفين منفصلين يسوق كل منهما من الحديث ما يراه ويقتنع به«ويراجع الطرف الآخر في منطقته وفكره قاصدا بيان الحقائق وتقريرها من وجهة نظره».[1] وبمعنى آخر هو أن يتبادل المتحاورين الأفكار والحقائق والمعلومات والخبرات، التي تزيد من معرفة كل فريق بالآخر بطريقة موضوعية، تبين ما قد يكون بينهما من تلاق أو اختلاف.

2- أنواع الحوار مع الآخر:

يمكن تقسيم الحوار مع الآخر بحسب ممارسة أطراف الحوار له وما ينتج منها إلى قسمين رئيسيين هما:الحوار الإيجابي الذي يتمثل في التسامح مع الآخر،والحوار السلبي الذي يتمثل في التعصب مع الآخر.

1-2-التسامح مع الآخر:

التسامح ضرورة حياتية تبقى الحاجة قائمة لها مادام هناك إنسان يمارس العنف والإقصاء والتفكير، ويرفض التعايش السلمي مع الآخر، ويعتبر التسامح موقفا إيجابيا متفهما يسمح بالتعايش الرؤى والاتجاهات المختلفة «وحين يطرح مسألة الاعتراف والاختلاف يتعلق الأمر بنزعة إنسانية وبدعوة إلى التسامح، إلاّ أنّ المشكلة تتمثل في كون هذه المقولة "التسامح" من المقولات الممكنة المستعصية على التحقق، إذ كيف بالوسع العمل على الاعتراف بالآخر واستقباله دون فقدان ذلك الإنسان الذي كناه؟، وإلى أي مدى يمكن الاعتراف به؟»[2] .والتسامح المقصود هنا هو التجاوز عن أخطاء الأخرين ومقابلة الإساءة بالإحسان والعفو وحب الخير والتسامح في هذه الحالة ليس «سلبيا فهو يعني مجرد قبول الآخر، إنما هو إيجابي يؤدي إلى التواصل مع الأخرين والتعامل معهم على أساس

---

[1]-الحوار مع الذات والآخر،سلسلة الكتب وزارة الأوقاف الإسلامية بقطر2004م،ص:40

[2]-لواسيني الأعرج:إستراتيجية الحوار الحضاري قراءة في رواية"كتاب الأمير" مسالك كتاب الأمير – مسلك أبواب الحديد-"ص:340.

العدل».[1] بمعنى يجب أن تتطابق الأٌقوال والأفعال في التسامح لتحقيق المعنى الحقيقي له، فالبعض قد ينطق بالتسامح بأقواله ولكن قلبه يكون ممتلئا بالحقد والكره للشخص المسيئ، وهذا لا ينطبق عى مفهوم التسامح مع الآخر لأن التسامح يجب أن يكون خارجا من القلب قبل القول ويظهر ذلك من الأفعال، ففي العادة عندما يتلقى الشخص الإساءة فإن الإنتقام ورد هذه الإساءة بنفس الطريقة هو أول ما يتبادر إلى ذهنه لذلك يعتبر التسامح من الأخلاق التي تحتاج إلى إيمان صادق، ومن يستطيع ان يكون متسامحا فهو يعتبر أقوى الأقوياء، لأن المسامحة والعفو لا يقدر عليها إلا من يشعر بالثقة بنفسه والقوة، وللتسامح مع الآخر عدة تفرّعات تتمثل فيما يلي:

1-1-2-الأخلاق الفاضلة:

تعتبر الأخلاق الفاضلة قاعدة أساسية في بناء المجتمعات، حيث تبنى عليها جميع القوانين والأحكام، وهي الأساس الذي تقوم عليه مبادئ الشريعة الإسلامية، حيث قال الشيخ عبد الرحمان السعدي رحمه الله«حسن الخلق ومكارم الأخلاق تحبب العبد إلى أعدائه، وسوء الخلق ينفر عنه أولاده وأصدقائه، ومن مزايا حسن الخلق أن صاحبه يتمكن من إرضاء الناس على إختلاف طبقاتهم».[2] بمعنى أن الأخلاق الحميدة تلعب دورا اساسيا في تنمية الشعور الجماعي بالآخرين، وفي تنظيم العلاقات بين الأفراد، كما لها دور في تنمية الإرادة ووضع حدود للشهوات، والحفاظ على الشرف، ومعاملة المسيئ بالإحسان، والتحلي بالصبر والعفة حيث تجَسدت هذه الأخلاق في حكاية المرأة الصالحة في بني إسرائيل من حكايات"ألف ليلة وليلة" حيث «حكي أنه كان في بني إسرائيل قاض من قضائهم وكان له زوجة بديعة الجمال، كثيرة الصون والصبر والاحتمال، فأراد ذلك القاضي النهوض إلى زيارة بيت المقدسفاستخلف اخاه على القضاء وأوصاه بزوجته، وكان أخوه قد سمع بحسنها وجمالها فكلف بها. فلما سار القاضي توجها إليها وروادها عن نفسها فامتنعت واعتصمت

---

[1]- المرجع السابق،ص:340.

[2]-إبراهيم بن صالح بن عبد الله الحميضي: التربية الأخلاقية وأثرها في بناء مستقبل الشاب ، جامعة القيضم، قسم القرآن وعلومه ص:27.

بالورع، فأكثر الطلب عليها وهي تمتنع»[1] .ومن خلال هذه الحكاية نلاحظ أن هذه المرأة صالحة حافظت على شرفها في غياب زوجها حيث ابتعدت عن ملذات الدنيا وشهواتها وتمسكت بتعاليم الدين الإسلامي رغم أن أخو زوجها طلبها لعدة مرات وهي ترفض،«فلمّا يئس منها خاف أن تخبر أخاه بصنيعه اذا رجع فاستدعى بشهود زور يشهدون عليها بالزنا ثم رفع مسألتها إلى ملك ذلك الزمان فأمر برجمها، فحفر لها حفرة واقعدوها فيها ورجمت حتى غطتها الحجارة وقال: تكون الحفرة قبرها. فلما جنَ الليل صارت تئن من شدة مانالها، فمر بها رجل يريد قرية، فلما سمع أنينها قصدها فأخرجها من الحفرة واحتملها إلى زوجته وأمرها بمداواتها، فداوتها حتى شفيت».[2] ونستنتج من هذا المقطع رغم أن المعاناة التي عانتها هذه الزوجة الصالحة، إلاّ وأنها كانت صبورة على ما أصابها، حيث أرسل الله لها رجلا أخرجها من تلك الحفرة فالله لا يضيع من عباده الصالحين الذين اتبعوا طريقه وابتعدوا عن محرماته. حيث كان لذلك الرجل الذي أنقذ تلك المرأة ولد دفعته إليها،أمه، فصارت تكفله، ويبيت معها في بيت ثان.«فرآها احد الشطار فطمع فيهاوأرسل يراودها عن نفسها فامتنعت، فعزم على قتلها فجاءها بالليل ودخل عليها البيت وهي نائمة، ثم هوى بالسكين إليها فوافق الصبي فذبحه. فلما علم أنه ضبح الصبي ادركه الخوف فخرج من البيت وعصمها الله منه».[3] ونلمس من هنا أن الله نجا هذه المرأة للمرة الثانية من المجرمين الذين راودها على المنكر حيث قصتها تشبه قصته إبراهيم عليه السلام وزوجته صارة مع ملك مصر عندما كان يطلب منها الفاحشة وهي ترفض، فقالت في دعائها:«اللّهم إن كنت تعلم أني آمنت بك وبرسولك وأحصنت فرجي إلا على زوجي فلا تسلط عليا هذا الكافر» والله سبحانه وتعالى كان يستجيب لدعائها، في قوله تعالى «وَالّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ(29) إلاَ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَومَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهَمْ غَيْرَ مَلُومِينَ(30)فَمِنْ ابْتَغَى وَرَآءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمْ العَادُونَ" من سورة المعارج الآية29-30-31.

[1]-ألف ليلة وليلة:(ط1)،(د،ت ،ش)، الليلة(465)الكتاب الرابع،ص :88.
[2]-المصدر نفسه:ص11.
[3]-المصدر نفسه:ص88.

فالإنسان يحفظ فرجه حينما يتقي ربه، فيفعل الأسباب التي تحفظ له فرجه، وفي المقطع الثالث فاتهموها بقتل الصبي «ولمَا أصبحت وجدت الصبي عندها مذبوحا وجاءت أمه وقالت: أنت التي ذبحته، ثم ضربتها ضربا موجعا وأرادت ذبحها، فجاء زوجها وأنقذها منها وقال: والله لم تفعل ذلك»[1]. فظلمتها واعتصمت حبل الله فيها، فخرجت المرأة فارة بنفسها لا تدري أين تتوجه، وكان لديها بعض النقود، وفي طريقها في احدى القرى وجدت الناس مجتمعون، وبذلك المكان هناك رجل مصلوب على جذع إلاّ أنه حي،فقالت «يا قوم ماله؟ قالوا لها:أصاب ذنبا لا يكفّره إلاّ قتله أو صدقة كذا وكذا من الدراهم،فقالت:خذوا الدراهم وأطلقوه،فتاب على يديها، ونذر على نفسه أن يخدمها لله حتى يتوفاه الموت، ثم بنى لها صومعة أسكنها فيها وصار يحتطب ويأتيها بقوتها، واجتهدت المرأة في العبادة حتى كان لا يأتيها مريض أو مصاب فتدعو له إلا شفي».[2]نلاحظ من خلال هذا المقطع أنّ رغم ظروفها وقساوة الحياة عليها، فإنها كانت تسعى هذه المرأة وراء فعل الخير كما اجتهدت في العبادة، وبفضل الله سبحانه وتعالى إذا جاءها مريض أو مصاب فتدعو له فيشفى،ومع مرور الوقت أصيب بالمرض كل من أذاها،«فكان من قضاء الله تعالى أنه نزل بأخي زوجها الذي رجمها عاهة في وجهه وأصاب المرأة التي ضربتها البرص وابتلى الشاطر بوجع أقعده، وقد جاء القاضي زوجها من حجه وسأل أخاه عنها، فأخبره أنها ماتت، فأسف عليها واحتسبها عند الله، ثم تسامعت الناس بالمرأة حتى كانوا يقصدون صومعتها من أطراف الأرض، ذات الطول والعرض. فقال القاضي لأخيه: يا أخي هل قصدت هذه المرأة الصالحة لعل الله يجعل لك على يديها شفاء؟ قال: يا أخي احملني إليها، وسمع زوج المرأة التي نزل بها البرص، فسار بها إليها».[3] يتجسد لنا في المقطع بأنّ الله إنتقم منهم بأشد الأمراض وجعل من هذه المرأة دواء لكل داء، وماكان عليهم إلاّ اللجوء إليها، دون علمهم بأن هذه المرأة هي تلك المرأة التي كانوا يؤذونها، حيث كانت ترى جميع الناس الذين كانوا يقصدونها دون أن يراها أحد، ولديه خادمها حيث رغبوا إليه الجماعة المصابة بالمرض في أن يستأذن لهم في الدخول ففعل، متنقبة ومستورة ووقفت عند الباب تنظر زوجها وأخاه

[1]-المصدر السابق، ص88.
[2]-المصدر نفسه ،ص88.
[3]-المصدر نفسه ،ص89.

واللص والمرأة وعرفتهم وهم لا يعرفونها، فقالت لهم:«يا هؤلاء انكم ما تستريحون مما بكم حتى تعترفوا بذنوبكم فإنّ العبد إذا اعترف بذنبه تاب الله عليه، وأعطاه ما هو متوجه إليه. فقال القاضي لأخيه: يا أخي تب إلى الله ولا تصل على عصيانك فإنّه أنفع بخلاصك»[1].ويتجلى في هذا المقطع أن المرأة طلبت منهم الإعتراف بمعصياتهم التي ارتكبوها من قبل لكي يغفر الله لهم ودليل في ذلك قولها:

«اليومَ يًجْمَعُ مَظْلُومُ وَمَنْ ظَلَمَـا وَيَـظهَـرُ اللهُ سِرا كَـانَ قَـدْ كُتِمَا

هَذاَ مَقَامُ تُـذِلُ الُمذْنِـبُونَ لَـهُو يَــرفَــعُ اللهُ مَـــنْ طَاعَتِــهِ لِزَمـا

وَيـظهَرُ الحَقُ مَـوْلاَنَا وَسَيّدُنَـا هَذَا وَإن سَخِطَ العَاصِي وَإنْ رَغِمِـا

ياوَيْحَ مِنْ جَاهَرَ المَوْلَى وَأَسْخَطَهُ كَأَنّـــهُ بِعِقَـابِ اللهِ مَــا عَلِمَـا

يَا طَالِبَ العِزِّإن العزّ وَيْحَكَ فِـي تَـقوَى الإلَـهُ فَكُنْ بِاللهِ مُعْتَصِمَــا»[2]

وتقصد المرأة من هذا القول أن اليوم ينتصر الحق على الباطل والمظلوم على الظالم من خلال كشف أسرارهم المكتومة، حيث قال أخو القاضي:«الآن اقول الحق، فعلت بزوجتك ما هوكذا وكذا وهذا ذنبي. فقالت البرصاء: وأنا كانت عندي امرأة فنسبت إليها ما لم اعمله وضربتها عمدا وهذا ذنبي. فقال المقعد: وأنا دخلت على امرأة لأقتلها بعد مراودتها عن نفسها وامتناعها فذبحت صبيا كان بين يديها وهذا ذنبي».[3]وبعد إعتراف كل واحد منهم بذنبه سألت ربها بدعائها لهم فقالت: «اللّهم كما أريتهم ذل المعصية فأرهم عز الطاعة إنّك على كل شيئ قدير، فشفاهم الله عزّوجلّ. وجعل القاضي ينظر إليها ويتأملها فسألته عن سبب النظر. فقال: كانت لي زوجة ولولا أنها ماتت لقلت أنها أنت. فعرفته بنفسها وجعلا يحمدان الله عزّوجلّ على ما منّ عليهما به من جمع شملهما، ثم طفق كل من أخي القاضي واللص والمرأة يسألونها المسامحة، فسامحتهم وعبدوا الله في ذلك المكان مع لزوم خدمتها إلى أن فرق الموت بينهم».[4] نستنتج من خلال المقطع الأخير أن هذه المرأة الصالحة كانت

[1]-المصدر السابق،ص:89.
[2]-المصدر نفسه،ص:89.
[3]-المصدر نفسه،ص:89.
[4]-المصدر نفسه،ص:89.

تعامل المسيئ إليها بالإحسان، وتصبر على ما يصبها، وتسامح من يظلمها، وهذه الصفة لا يتصف بها إلاّ أرباب العقول النقية، فالتسامح ليس السذاجة والتصالح ليس بلادة، لأن العفو من شيم الكرام، وقيم الكبارلقوله تعالى: «فَمَنْ عَفَا وَأَصلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اَللهِ.» من سورة الشورى الآية40.

إن ما فعلته هذه المرأة اتجاه خصومها كان نتيجة تقربها إلى ربها حيث جزاها الله سبحانه وتعالى على أخلاقها الفاضلة وجمعها بزوجها بعد فراق طويل.

2-1-2-المصالحة مع الآخر:

حيث ظهر هذا نوع من المصالحة في ألف ليلة وليلة بعدما كان الصراع بين الأنوثة والذكورة بسبب الخيانة الزّوجيّة، وأصبحت المرأة متّخذة من الدفاع وسيلة لصدّ هجوم الآخر (الذكر)، فقد نجد أن أول مساير مع الحالة برزت في قصّة الإطار حيث استطاعت شهرزاد مسايرة الملك"شهريار" محاولة منها لإحتوائه وقد نجحت بفضل ذكائها وفطنتها، ولهذا فقد اتّسمت العلاقة بينهما بنوع من المصالحة مع النّفس ومع الآخر، فقد تصالحت هنا الذّكورة مع الأنوثة مما استدعى بالضّرورة تصالحا من نوع آخر، وهو التّصالح مع الآخر، أي مع الأنثى الّتي كانت تشكّل عقدة "شهريار" «ثم لمّا وصلت إلى حضرت الملك بكت، فسألها الملك عمّا بها فأخبرته بأنّها تريد أن تودّع أختها»[1]وقد بدأت "شهرزاد" بإستعطاف إنسانيّة "شهريار" فكانت مرحلة الوداع وهي تحمل معنى الخنوع والضّعف الإنسانيّ والخوف من المصير وهي أسلحة يمكن إدراجها ضمن المواجهة لكن كانت في يد"شهرزاد" نوعا من المسايرة والإستحالة للملك"شهريار" جعلت من الحكي صلة تقيم جسرا من التّواصل بينها وبين الملك، وسارعت أختها إلى القول:«بالله عليك يا أختاه حديثنا حديثا نقطع به سهر ليلتنا، فقالت حبّا وكرامة إن أذن لي الملك، أذن الملك لها....»[2]وهنا فتحت "شهرزاد" بابا للتّوافق بينها وبين الملك"شهريار" إذ جعلته يستعد لسماعها وهي خطوة إيجابيّة بالمقارنة مع الحالة الّتي كان عليها "شهريار" الّذي تحوّل بعد حكايات "شهرزاد"

---

[1]-ألف ليلة وليلة، دار الكتب العلمية:بيروت، لبنان،ج1،ص:10.
[2]-المصدر نفسه،ص:10.

من قاتل ظالم إلى مستمع متشوق عارف ومن مستمع موجود بالقوّة إلى موجود بالفعل واستطاعت "شهرزاد" أن تعيد بناء المدينة الشهرياريّة وأن تسترجع للأنثى موقعا آخر يتجاوز الخطيئة، والجزاء الّذي نصل إليه هو شراء الحياة بالفنّ، تنتصر "شهرزاد" وينفذ بنات جنسها لأنّها استطاعت أن تصوغ حكاية جميلة، وهذا المعنى يتكرّر في حكايات "ألف ليلة وليلة" حيث تتحوّل القصّة إلى فداء فكثير ما يهمّ القويّ بقتل الضّعيف، لكنّ الضّعيف يحكي له قصة فيطلق سراحه والدّلالة البعيدة وراء ذلك حيث أنّ للمرأة دور فعّال في المجتمع فقد تكون امرأة إيجابيّة بدورها مثل: شخصيّة "شهرزاد" المكافحة العفيفة و الطّاهرة.

2-2-التّعصب مع الآخر:

إنّ التّعصّب ظاهرة اجتماعيّة شديدة الخطورة، وبخاصّة عندما يتّخذ أشكالا عدوانيّة عنيفة،«فهو شعور داخليّ يجعل الإنسانيتشدّد فيرى نفسه دائما على حقّ ويرى الآخر على باطل بلا حجّة أو برهان».[1]وهذا ما يجعله لا يقبل برأي أحد، ولا يأخذ به، ولا يحترمه، ويظهر ذلك على الواقع العملي من خلال بعض الممارسات تظهر فيها الحدّة مع الآخر، ومع أصحاب هذا الرّأي، وقد يصل الأمر إلى انتقاص المختلفين معه في الرّأي أو التّقليل من شأنهم، وعدم احترام مشاعرهم، وحقوقهم، وإنسانيتهم، فالتّعصب سبب رئيسي لتفرقة الأمّة وتشتّتها وعدم اجتماعها، فهو سبب رفض الآخر ورفض التّعايش والتّوافق معه. إنّ التّعصّب هو اتّجاه عدائي اتّجاه الجماعات الأخرى، ربّما كان مضمونه الحقيقي هو الخوف، وهذا يمنع الآخر من أن يعرض وجهة نظره، خوفا من وجهة النّظر الآخر

3-أنواع التّعصب مع الآخر:

قد يكون التّعصب لرأي ما، أو لجماعة ما، أو لمبدأ، وهذا ما يجعله يتّخذ العديد من الأشكال والّتي من أهمّها ما يلي:

---

[1]-مشعل بن برهان الحداري: التعصب،أنواعه-وأضراره-وحكمه،(د،ط،ت،ش)،ص:01.

3-1-التّعصب العرقي:

هو التشدد الذي يكون لصالح عرق على حساب عرق آخر«ويكون على أساس النوع البشري، سواءا اختلفت الألوان أو اتفقت.» فلا يظهر هؤلاء الإحترام للأعراق الأخرى، وقد يتجاوز ذلك إلى التعدي على حقوقهم، وتهميشهم وعدم الإعتراف بإنسانيتهم، وهذا النوع من التعصّب العرقي يظهر في ألف ليلة وليلة بسبب سوء العلاقة بين العرب والفرس (الأعاجم) فنجد الأم في الليلة (779) تحذر ابنها (حسن) وتقول له:«احذر أن تسمع كلام الناس خصوصا الأعاجم، فإن هؤلاء غشاشون يمارسون صنعة الكيمياء وينصبون على الناس».[1]لكن الفتى لا يسمع نصيحة أمه، فيقع ضحية الأعجمي (بهرام) الذي يبغض المسلمين كثير ويتظاهر، بالتدين، فسلب عقل الفتى بقدرته على تحويل الناس إلى ذهب، لهذا يدعوه إلى بيته حيث يضع له البنج في قطعة حلوى، وبعد أن يتخدر الفتى، يتفوه(بهرام) بعبارة غاضبة، توحي بالعقد ويقول له:«وقعت يا كلب العرب».[2]وكان يتبادل الفريقان المتنازعان لغة متوترة، إذ وجدنا العربي (غريب) في الليلة(667) يتوجه بمثل هذه العبارة الحاقدة إلى قائد فارسي(رستم) حين دعا النار لتباركه فقال له:«يا كلب العجم النار ليست معبودا»[3] وبذلك تنقل لنا هذه اللغة الحاقدة ملامح صراع عرقي، يتم على أساسه رفض التعايش مع الآخر لعدم انتسابه إلى عرقه نفسه.

3-2-التعصّب الديني:

هو تعصّب شخص أو جماعة لدين معين أو حتى لمذهب معين في دين معين، ويمكن أن نسميه أيضا بالتطرف الديني أو الهوس بأفكار دينية متطرفة«وهو أخطر أنواع التعصب وأشدها خطرا على الإنسان و على المجتمع»[4]. والمتعصّب دينيا تسيطر عليه مشاعر عدوانية تجعله يتعدى من لا يتبع دينه سواء بالفعل أو بالكلمة وهذا ما نجده متجسدا في

[1]-ألف ليلة وليلة: دار الصادر، طبعة أصلية وكاملة، بيروت، (ط،4)ج1،ص :645.
[2]-المصدر نفسه،ص:645.
[3]-المصدر نفسه،ص:645
[4]-موقع الشيخ حسن الصفار: التعصب الديني،تاريخ25مارس2019.

حكايات ألف ليلة وليلة في المقاطع الآتية:«قال مرعش: ائتوني بربّتي فأتوه بتنور من ذهب فوضعوه بين يديه واشعلوه بالنار ورموا عليه العقاقير، فطلع عليه لهيب أخضر ولهيب أزرق ولهيب أصفر، فسجد له الملك والحاضرون»[1].ففي المقطع الأول نرى أن مرعش يعبد النار ويسجد لها، وعندما رأى كل من غريب وسهيم واقفين لا يسجدان اشتد غضبه وقال«يا كلبان ما لكما لا تسجدان؟ فقال غريب: ويلكم يا ملاعين إنّ السجود لا يكون إلاّ للملك المعبود، ربّ نوح وصالح وهود وإبراهيم الخليلا، وهو الذي خلق الجنة وخلق الأشجار والأثمار، فهو الواحد القهار».[2] في المقطع الثاني نلتمس التعصب الديني تمثل في إختلاف وجهة النظر الدينية بين مرعش الذي يعبد النار وبين سهيم وغريب اللّذان لا يعبدان إلاّ الله، وهذا ما زاد من حدّة التعصب لمرعش لمّا سمع كلام غريب لأنه لا يريد من لا يتبع ملته، حيث صاح على قومه وقال: «كتّفو هذين الكلبين وقرّبوهما لرّبتي. فكتّفوا سهيما وغريبا وأرادوا أن يرموهما في النار، إذا بشّرافة من شراريف القصر وقعت على التنور فانكسر وانطفأت النار وصارت رمادا».[3]من خلال المقطع الثالث نستنتج أن التعصّب الديني يؤدي إلى استخدام العنف وهذا ما فعله مرعش ضد سهيم وغريب لكن بفضل الله سبحانه وتعالى انطفئت النار ونجا المسلمان وخذل من كفر.

إنّ التعصّب الدينّي يؤدي إلى الإنغلاق الفكري وعدم قبول الرأي الآخر ومن الآثار الإجتماعيةله كثيرة، ولا يمكن حصرها فهي تنتج عنها دمار المجتمع بأكمله والتي تتمثل بنشوء الأفكار الضالة، وظهور التناقض في حياة الناس، وما يجدونه من مفارقات عجيبة بين ما يسمعون وما يشاهدون، من خلال ظهور التناقضات الكبيرة في ما يقرأ المرء وما يراه وما يتعلمه وما يعيشه وما يقال وما يعمل وما يدرس من خلال احداث اختلالا كبير في التصورات وارتباكا في الأفكار، والتي تؤدي إلى تفكك المجتمع وعدم ترابطه.

[1]-ألف ليلة وليلة:ج1،ص:121.
[2]-المصدر نفسه،ص:121.
[3]-المصدر نفسه، ص:121.

3-3-الصراع بين الأنا والآخر:

إنّ غالبا ما نجد في حياتنا اليومية هذا النوع من الصراع الذي يتخذ أشكالا متغايرة ومتنافرة، وكما نجده أيضا في الإبداعات ومنها صراع بين الأنا والآخر(الجنس الذكري والأنثوي) وهي العلاقة بين الرجل والمرأة، وهي أول صراع ظاهر في "ألف ليلة وليلة" وبداية هذا الصراع هي الخيانة، إذ أصبحت الأنوثة معادلا للخيانة، فكل أنثى في المملكة هي خائنة، نذكر(الذكر) الملك "شاه زمان" أخو شهريار بداية اكتشافه خيانة زوجته وقتلها« فلما كان نصف الليل تذكر حاجة سببها في قصره فر ودخل قصره فوجد زوجته راقدة في فراشه معانقة عبدا أسود من العبيد، فاسودت الدنيا في وجهه، وسل سيفه ضرب الإثنين، فقتلهما في الفراش».[1]واكتشافه للمرة الثانية خيانة زوجة أخيه الملك شهريار«...فنظر وإذا باب القصر قد فتح وخرج من عشرون جارية وعشرون عبدا، وامرأة أخيه تمشي بينهم، وهي غاية الحسن والجمال حتى وصلواإلى فسيقيه وخلعوا ثيابهم، وجلسوا مع بعضهم البعض، وإذا بإمرأة الملك تقول: يا مسعود فجاءها عبدا أسود فعانقها وعانقته وكذلك فعل باقي العبيد بالجواري ولم يزالو حتى ولى النهار...»[2]. لقد مثلت الزوجة دور المراة الخائنة لزوجها، فهي الملكة التي توقع عبدا أسود، والخيانة هي العنصر الظاهر في قصص ألف ليلة وليلة، «فشهريار قرّر الانتقام لنفسه بأن يتزوج كل ليلة إمراة عذراء ثم يبعثها بعد قضاء الليلة إلى وزيره ليقتلها، وهكذا يفعل مع جميع نساء المملكة إلى أن وصلت"شهرزاد" رمز الخلاص وصورة الانثى المتحدية التي تصارع من أجل إثبات فكرة نفيها إذ غامرت "شهرزاد" بنفسها وواجهت قهر السلطان بسلاح الكلمة وقدمت نفسها فداء لبنات جنسها متحدية الموت ومؤجلة قرار إعدامها عن طريقة الحكاية، حيث أن شهرزاد لم تكن طوال "ألف ليلة وليلة" امرأة واحدة بل كانت ألف امرأة ففي كل قصة كانت تنزع من شخصيته "شهريار" بعضا من تحديه وظلمه».[3]وإنّ النماذج الموجودة في هذه القصص مزيج من الشخصيات السلبية والإيجابية للأنثى فليست هي الخائنة فحسب، بل هي أيضا الأنثى الطّاهرة والعفيفة النقية.

---

[1]-المصدر السابق،ص:4.
[2]-المصدر نفسه،ص:5
[3]-ينظر: نزيهة زاغر:معمارية البناء السردي بين ألف ليلة وليلة والبحث عن الزمن الضائع،(د،ط،ت ،ش)،ص :228.

3-4-التكبّر:

هو حالة تدعو إلى الإعجاب بالنفس، والتعاظم على الغير، بالقول أو الفعل، وهو من أخطر الأمراض الخلقية وأشدها فتكا في الإنسان،«حيث يشعر المتكبر بالإستعلاء الذاتي على الأقران، وبالتميز على الآخرين،»[1]ويعتبر التكبر من الأسباب التي تبعد الإنسانعن طاعة الله سبحانه وتعالى ونجد هذا النوع من التعالي في حكايات ألف ليلة وليلة كما في المقاطع الآتية:«يا غلام دونك هذا الظبي فأتيني به، فرفع الصبي رأسه إليه وقال له: جاهلا بقدر الأخبار، لقد نظرت إليّا بالإستصغار وكلمتني بالإحتقار وكلامك كلام جبّار، وفعلك فعل حمار»[2].فهناك إشارة في المقطع قيمة مهمة تمثلت في الإستعلاء والتكبر التي تميز بها الخليفة "هشام بن عبد المالك" في حين يقابله الغلام بالفصاحة والتواضع وحسن الأخلاق، وكما يرد في مقطع آخر«فقال هشام وقد تزايد به الغضب يا صبي، لقد حضرت في يوم حضر فيه أجلك وغلب عنك أملك وانصرم عمرك فقال والله ياهشام لئن كان في المدة تأخير ولم يكن في الأجل تقصير فما ضرني من كلامك لا قليل ولا كثير».[3] فإذا بحثنا على أهم قيمة برزت من خلال هذا الحوار فهي الثقة بالنفس وقناعة الغالام والرضا بالقدر. ، حيث أنه تلقى تهديد بالقتل من طرف الخليفة ولكن قوة إيمان الغلام جعله يقتنع بشيئ مهم هو أنه إذا قرب أجله، فليس هناك من يؤخره أو يقدمه، وقد ورد التكّبر كذلك في حكاية شمس الدين وزير مصر ونور الدين وزير البصرة في المقطع الآتي: قال شمس الدين لأخيه:«أراك تقصر وتعمل ابنك أفضل من بنتي، لاشك أنّك ناقص عقل ولا لك أخلاق حيث تذكر شركة الوزراة. و أنا ما أدخلتك معي في الوزارة إلاّ شفقة عليكولكي تساعدني وتكون لي معينا ولا أكسر بخاطرك وحيث أن هذا القول قولك فلا أزوج بنتي لولدك ولو وزنت ثقلها ذهبا».[4] يتجلى التعالي والتكبّرفي هذا المقطع من خلال اعتداء شمس الدين بنفسه وتفضيل ابنته على ابن أخيه،حيث رفض أن يزوجها إياه بداعي التكبّر، ويظهر التعالي أيضا من خلال كلمة "شفقة" فالشافق حتما أعلى مكانه من المشفوق عليه. وفي

---

[1]-محمد صالح المنجد: الكبر،مجموعة زاد النشر‘(ط1)،1430ه،ص:21.
[2]-ألف ليلة وليلة:بيروت، دار الكتب العلمية(د.ط،ت)ج3،ص :18.
[3]-المصدر نفسه،ص19.
[4]-ألف ليلة وليلة: الكتاب الأول،ص:103.

المقطع الثاني يقول الوزير لابنته:«يا ملعونة أنت فرحانة بهذا السائس».[1]في هذه العبارة تعالي وتكبرا حين يرفض الوزير بشدّةزواج ابنته من السائس بحكم الفارق الكبير في المكانة الإجتماعية والوظيفة. وأما في المقطع الثالث نرى أن الوزير صاح على الأحدب وقال له:«تكلم وإلا قطعت رأسك بهذا السيف»[2].يتجسد التعالي من خلال اللغة التي يتكلم بها الوزير، فقد استعمل فعل الأمر "تكلم" الدال على إستعلاء الأمر على المأمور، ونلمس التعالي أيضا من خلال تهديد الوزير لمخاطبه"السائس" بقطع رأسه بالسيف.

ويتجسّد التكبّر والاستعلاء في قصة أخرى، ألا وهي قصة عجيب بن بدر الدّين حسن ففي المقطع الأول يقول عجيب للأولاد:«من فيكم مثلي؟. أنا ابن وزير مصر».[3] في هذا القول استعلاء وتكبر، حيث استعمل المتكلم استفهاما غرضه نفي ابن الوزير مساواتهمع أقرانه، فهو يسمو بنفسه ويتعالى على أقرانه لكونه ابن وزير، ويسمى هذا التعالي (تعالي بالانتماء)، وأما في المقطع الثاني نظرت جدة عجيب إلى الخادم وقالت له:«ويّلك أنت أفسدت ولدي، لأنّك دخلت به إلى دكاكين الطباخين».[4]يظهر التكبر والتعالي في هذه العبارة من خلال معارضة الجدّة أكل حفيدها عند دكان الطباخ لأن الوزراء والسادة لا يليق بهم الأكل في الشوارع والدّكاكين. وكذلك في المقطع الثالث نجد بدر الدّين ضحك وقال:«هذا الطعام ما يحسنه أحد إلا أنا ووالدتي».[5] يتجلى التعالي من خلال اعتدادبدر الدّينحسن بنفسه ووالدته وافتخاره بفنّ الطبخ وتعرفه على غيره فيه. وأما في المقطع الرابع تقول والدة حسن:«إن كان ولدي في الدنيا فما طبخ حب الرّمان هذا إلاّ هو. وهو ولدي بدر الدين حسن لا شك فيه ولا محالة. لأنّ هذا الطعام ما أحد يطبخه غيره إلاّ أنا، لأنّي علمته طبيخه».[6] نلتمس من هذا القول تعالي الأم لنفسها واعتدائها بإبنها، حيث جعلت إتقان طبخ حبّ الرمان حكرا عليها وعلى ابنها. وفي حكاية الصياد والعفريت يظهر خطاب التعالي في المقطع الآتي:«وإذا ببنت عمي قد دخلت على عبد أسود له شفقة كالغطا، وشفقة كالوطا، وشفة تلقط

[1]-المصدر السابق،ص:116.
[2]-المصدر نفسه،ص:117.
[3]-المصدر نفسه ص:119.
[4]-المصدر نفسه،ص:126.
[5]-المصدرنفسه ،ص:126.
[6]-المصدر نفسه،ص :127.

الرمل إلى الحصا»[1]. نلمس خطاب التعالي في هذه العبارةمن خلال سخرية السيّد من العبد الذي كانت تخونه معه ابنة عمه(زوجته)، السخريّة تعبّر هنا عن تعالي الساخرعلى المسخور منه. وفي حكاية أخرى من الليلة(21) نجد التعالي يظهر في هذا المقطع حيث قال السلطان للوزير:«مثلي يخطب من مثلك بنتا وتمنعها مني»[2]. تدل عبارة "مثلي يخطب من مثلك" على تعالي السلطان وتساميه واعتداءه بمكانته وسلطته كما تدل في المقابل عل الحطّ من قيمة وزيره.

3-5- السخريّة:

هي الإستحقار والإستهانة والتنبيه على عيوب والنقائض على وجه يضحك منه،«ويكون ذلك بالمحاكاة بالقول أو الفعل أو الإشارة أو الإيماء، وتقوم على أساس الإنتقاء للرّذائل والحماقات والنقائص الفردية والجماعية»[3]،حيث تمثلت هذه السخرية في حكايات ألف ليلة وليلة في المقاطع الآتية:«قالت ابريزة: ما بقيّ عليّ إلاّ العبيد السود بعدما كنت لا أرضي بالملوك الصناديد»[4].ففي هذا المقطع استهزأت ابريزة من العبد الغضبان عندما عرض عليها المنكر، وحطت من قيمته وشأنه بمقارنته مع الملوك الصناديد التي رفضتهم من قبله وفي مقطع آخر قالت شهرزاد:«أن الملك بعدما أقسم أن يزوج بنت الوزير لمنهو أقل الرجال قدرا، أمر الملك باحضار سائسه ويكتب كتابه على بنت الوزير بالقهر وان يدخل عليها في هذه الليلة وأن يعمل له زفاف، وقد تركه وهو بين مماليك السلطان وهم حوله في أيديهم الشموع موقدة يضحكون عليه، ويسخرون منه على باب الحمام».[5] ونستنتج من هذا المقطع أن الملك زوج بنت الوزير بخادمه غصبا عن أبوها وجعل مماليكه يحتفلون له، ويستهزئون به معه هذه الفتاة رغم أنها كانت تحب إبن عمها، وفي مقطع آخر نجد بنت الوزير ست الحسن تقول لبدر الدين ابن عمها:«يا حبيبي وإلى هذا الوقت وأنت قاعد، لعلّ

[1]-المصدر السابق ،ص :38
[2]-المصدر نفسه،ص:112.
[3]-نزار عبد الله خليل الضمور: السخرية والفكاهة في النثر العباسي دار حامد،عمان الأردن،(ط1) 1433 ه/2012م ،ص:16.
[4]-ألف ليلة وليلة: الكتاب الأول،ص:250.
[5]-ألف ليلة وليلة: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،(1420ه/1999م) الليلة الثانية وعشرون،ج3 ص:14.

السائس الأحدب وأنت مشتركان في...فقال الحسن بدر الدين: وأي شيئ أوصل السائس اليك؟ ومن أين له أن يكون شريكي فيك؟ فقالت: ومن زوجي ؟ أأنت أم هو؟ قال حسن بدر الدين: يا سيدتي نحن ما عملنا هذا إلا سخرية به لنضحك عليه فلما رأت المواشط والمغنيات وأهلك حسنك البديع خافوا علينا من العين، ولما سمعت ست الحسن هذا الكلام فرحت وتبسمت وقالت: والله لقد انطفأت ناري»[1]. في هذا المقطع نجد بدر الديني خبر ابنت عمه بان زواجها من السائد الأحدب ما كان إلا الاستهزاء به فقط وخوفا عليها من العين لأنها كانت جميلة كثيرا، وفي مقطع آخر نجد الأولاد يريد أن يلعبون لعبة ولكن ما يلعب معهم إلا من يقول اسم أمه واسم أبيه، واتفقوا على ذلك، حيث كل واحد منهم قال اسم أبيه وأمه، إلى أن جاء دور عجيب. فقال:« أنا اسمي عجيب وأمي ست الحسن وأبي شمس الدينالوزير بمصر. فقالوا: والله إنّ الوزير ما هو أبوك. فقال عجيب: الوزير أبي حقيقة، فعند ذلك ضحك عليه الأولاد وصفقوا عليه»[2]. نلاحظ من خلال هذا القول أن الأطفال يسخرون ويستهزئون بعجيب لأنه لا يعرف أبوه الحقيقي، وقالوا له الأولاد في هذا المقطع:« أنت ما تعرف لك أبا فقم من عندنا فلا يلعب معنا إلا من يعرف اسم أبيه، وفي الحال تفرق الأولاد من حوله وتضاحكوا عليه فضاق صدره وانخنق بالبكاء. فقال له العريف: هل تعتقد أن أباك جدك كالوزير ابو أمك ست الحسن أن أباك ما تعرفه انت ولا نحن لأن السلطان زوجها للسائس الأحدب وجاءت الجن فناموا عندها فإن لم تعرف لك أبا يجعلوك بينهم ولد زنا».[3]وهذا يعني أنّ السخرية والاستهزاء تقطع الروابط الاجتماعية القائمة على الأخوة، التواد والتراحم، ولقد تجسدت في المقطع الأخير وتشتت العلاقة بين عجيب وزملائه حين تعرّض للاحتقار،من ظروفهم، مما أدى هذا الاستهزاء بغضب عجيب واحساسه بالظلم والإجحاف بسبب عدم سماح له بإيجاد مكان بينهم

[1]-المصدر السابق،ص:14.

[2]-ألف ليلة وليلة:ج3،ص:91.

[3]-المصدر نفسه،ص:91.

وأما في حكاية الثور مع الحمار نلتمس عدة مقاطع وردت فيها السخرية، ففي المقطع الأول:سمع التاجر الثور وهو يقول للحمار:«هنيئا لك أنا تعبان وأنت مستريح»[1]. يسند الكاتب أفعالا وصفات إنسانية للحمار والثور، مما يجعل هذه العبارة مثيرة للضحك وينقد الكاتب من خلال قيمة غير أخلاقية(الحسد).وفي المقطع الثاني تمثلت السخرية في شكر الثور للحمار:«فلما رجع آخر النهار بعدما حرث عليه اليوم كله شكره الثور على تفضيلاته لأنه اراحه من التعب في ذلك اليوم. فلم يرد عليه الحمار جوايا وندم شدة الندم.»[2]في هذه العبارة سخرية من غفلة الحمار وحمقه حيث تعلم الثور حيلة فأعفاه من العمل الشاق، وكان بديلا له، كما نجد سخرية الثور من الحمار وذلك من خلال شكره. وأما في المقطع الثالث تجسدت السخرية في قول الديك:«والله ان استاذنا قليل العقل. إن لي خمسين زوجة أراضي هذه أصالح هذه وأستاذنا ماله إلا زوجة واحدة ولا يعرف يسوس امره معها».[3] تتجلى السخرية من خلال استهزاء الديك غير العاقل من صاحبه الإنسانالعاقل الذي عجز عن مراضاة زوجته الواحدة بالرّغم مما أوتي من عقل. ونجد كذلك السخرية في حكاية الحمّال والثلاث بنات في المقطع الآتي:«ثم إنهم جلسوا للشراب والمنادمة.فنظر الخليفة إلى الثلاثة القلندرية، فوجدهم عورا بالعين الشمال، فتعجب من ذلك. ونظر إلى البنات وما هن فيه من الكمال والجمال فتحير وتعجب»[4]. صورة السخرية في هذه العبارة هي المفارقة العجيبة بين رجال بعيوبهم الجسمية وسوء مظهرهم وينادمون في سهرة وبنات حسناوات كاملات الجمال، فالعبارة تحمل استهزاء من الرجال العور. وفي مقطع آخر:«فلما فرغ الحمال من شعره ضحكت الصبية».[5]تتجلى السخرية من خلال المفارقة بين صفة الجمال وقول الشارع، وذلك للتنديد وانتقاد التطفل على الشعر و الأدب. ونجد في المقطع الثالث نوع من استهزاء حيث قال الفتى للخياط:«إني فقيه عالم ولا كتابة غير الكسب.»[6]صورة السخرية في هذا القول هي سخرية الكاتب وانتقاده اللاذع للناس في بلادهالذي لا يهتمون بالعلم

[1]-المصدر نفسه،ص:8.
[2]-المصدر السابق،ص:8 .
[3]-المصدر نفسه،ص:8.
[4]-المصدر نفسه،صّ:49.
[5]-المصدر نفسه،ص:52.
[6]-المصدر نفسه،ص:58-59.

والمعارف والماديات وهي حل اهتماماتهم إن هذه السخرية تعدسلوك غير أخلاقي جماعي، يتجاوز الفردية. وأما في المقطع الرابع غضب الملك من الجماعة وقال:«يا ملاعين، أتضحكون مني لأجل أمر أقوله لكم؟ فقالوا : أيها الملك، إن لضحكنا سببا. فقال: وماهو؟ فقالوا: أيها الملك، أنت تأمرنا إن نحضر لك الذي كتب هذا الخط والحال ان الذي كتبه قرد وليس هو أدمي»[1]. تتجلى السخرية في كون الكاتب قرد وليس إنسان، فقد أسند فعل إنساني لحيوان، وتعتبر هذه الصورة الساخرة عن اضطراب القيم في المجتمع، وحكم الناس بالمظاهر دون الجوهر، لأن حقيقة الفرد إنسان مسحور في صفة قرد. وفي المقطع الخامس تظهر السخرية في تحول إنسانإلى حيوان:«وأما أختاك فجعلتهما كلبتين سوداويتين.....ثم إن الحية قالت لي: وحق النقش الذي على خاتم سيدنا سليمان عليه السلام عن لم تضرّني كل واحدة منهما كل يوم ثلثمائة سوط جئت وجعلتك مثلهما».[2]تظهر السخريّة من خلال تحول الأختين إلى كلبتين بفعل السحر، وأختار الكاتب صور الكلبة السوداء للتنديد بالغدر والشر، فهما صفتان لا يلتقيان بالآدمية، كما نلمس السخرية في ألسنة الحيوان من خلال إسناد فعل إنساني(القول) إلى الحية، وقد تجسدت السخرية أيضا في قصة الصبية الثانية المضروبة في المقط الأول:«فبينهما أنا جالسة في يوم من الأيام، إذ دخلت علي عجوز نجد مشموط وحاجب ممقوط وعيون معجوزة وأسنان مكسورة ووجه أنمش ولحظ اعمش ورأس أغبر وشعر أشهب وجسم اجرب وقد مائل».[3]تتجلى السخرية من خلال الصورة المضحكة للعجوز، حيث اجتمعت فيها كل العيوب الجسدية، وصورة الكاتب العجوز بالسجع والجناس(أشهب،أجرب). وأما في المقطع الثاني تمثلت السخرية في قول العجوز:«هات أعز ما عندك من النسائج لهذه الصبية.فقال :سمعا وطاعة. فأثنت عله العجوز، فقلت: مالنا حاجة إلى ثنائك عليه ومرادنا أن نأخذ حاجتنا منه ونعود إلى منزلنا. فاخرج لنا ما طلبناه واخرجنا له الدراهم فأبى أن يأخذ شيئا»[4]. من خلال هذه العبارة يسخر الكاتب من ضعف الرجل أمام جمال وحسن المرأة، حيث رفض التاجر أخذ الدراهم مقابل سلعته وذلك للتقرب

[1]-ألف ليلة وليلة: الكتاب الأول، ص:66.
[2]-المصدر نفسه،ص:88.
[3]-المصدر نفسه،ص :89.
[4]-المصدر نفسه ،ص:91.

إلى المرأة معتبرا إياها سلعة يمكنه شراءها بالمال، فالسخرية هنا غايتها النقد والتنديد. ولقد ظهرت بكثرة في ألف ليلة وليلة حيث نجدها كذلك في حكاية الصبية المقتولة في المقطع الآتي :« فلما سمعت كلام الولد، علمت أن العبد الذي افترى الكلام الكذب على بنت عمي. وتحققت أنها قتلت ظلما»[1]. في هذه العبارة سخرية من الزوج المغفل الذي صدق كذبة العبد وقتل زوجته بغير حق، والخطاب هنا توجهه شهرزاد لشهريار بوجود نساء شريفات وليس كلهن خائنات، ونجد السخرية أيضا متجسدة في حكاية الشاب المسحور في المقطع التالي: وتقول ابنة عمّي للعبد:«يا حبيبي وثمرة فؤادي، ما أحد غيرك بقي لي، فإن طردتني يا ويلي، يا حبيبي، يا نور عيني، ومازالت تبكي وتتضرّع له حتى رضي عليها ففرحت، وقامت وقلعت ثيابها وقالت له: يا سيدي، هل عندك ما تأكله جاريتك؟ فقال لها: اكشفي اللقان فإن تحتها عظام فيران مطبوخة فكليها»[2].من خلال هذا القول نلتمس أن الساخر (الزوج) استعان بأسلوب المفارقة حيث يتحول العبد الخسيس إلى سيّد وتتحول السيدة إلى جاريّة تبكي وتتضرّع بين يدي العبد تناديه سيدي، وهذه سخرية الزوج من زوجته التي هانت عليها كرامتها وسخرية من العبد الخائن، ويواصل الزوج سخريته من زوجته حين يطعمها العبد عظام الفئران، فيصورها في صورة مذّلة مثيرة للضحك. وإنّ الغاية من هذه السخريّة هي انتقاد الرّذيلة المتمثلة في الخيّانة الزوجية بسبب طاعة الأهواء والعواطف، أما في حكاية الحمّال وثلاث بنات، قد وردت السخرية في هذا المقطع«ففرحت وراحت ثم عادت ومعها الثلاثة العور وهم محلقون الذقون والشوارب ثم التفتوا إلى الحمّال وقالوا: هو قلندري مثلنا وهو غريب أو من البادية، فلما سمعهم الحمال قام وحلق عينيه فيحم، وقال لهم: مابالفقراء أنتم...قالو: نحن نقول نستغفر الله...يا فقير»[3]تتجلى السخريّة من خلال وصف الشكل الخارجي للزوار الثلاثة والتركيز على عيوبهم الجسدية حين نعتوا بالعور، وتظهر السخرية أيضا في الصراع بين الحمّال والضيوف الثلاثة، حيث يعيب الحمّال الفقير على الثلاثة بالفقر ما يثير العجب والضحك.

---

[1]-المصدر السابق،ص :100

[2]-المصدر نفسه،ص:30.

[3]-المصدر نفسه،ص:30.

إنّ الحوار مع الآخر هو تداول الحديث والكلام بين طرفين أو أكثر حول موضوع معين، حيث يمكن أن يكون هذا الحوارإيجابيا فعّالا وبنّاء متمثلا في التسامح الذي يتفرع بكونه إلى الأخلاق الفاضلة التي تعتبر القاعدة الأساسية في بناء المجتمعات، كما تنشر العدل والمساواة وتمنع الوقوع في المحرمات والممنوعات، فيعيش المجتمع آمنا مستقرا ثمّ يصبح خاليا من كل ما يشوه ويزعزع أمنه ويثيرالفتن فيه، وقد تجسدت هذه الأخلاق في"ألف ليلة وليلة" في حكاية المرأة الصالحة في بني إسرائيل، وأما المصالحة مع الآخر هو تقبل الآخر بكل عيوبه وضعفه دون أن نحكم عليه، وأن تتصالح مع ذاتك يعني أن تقبل الآخربكل اختلافاته وتناقضه، ومثلت هذه المصالحة في "حكاية شهريار وأخيه شاه زمان". ويمكن كذلك أن يكون الحوار سلبيا وفاشلا إذا كان مبنيا على طرح الأفكار والأمور من طرف واحد مع عدم احترام الطرف الآخر، واستخدام الألفاظ السيئة ليتوقف عن كونه كوارا ويصبح تعصبا الذي ينقسم بدوره إلى التعصب العرقي وهو التشدّد الذي يكون لصالح عرق على حساب عرق آخر، وتمثل هذا التعصب في"ألف ليلة وليلة" في سوء العلاقة بين العرب والعجم، والتعصب الديني وهو تعصب شخص أو جماعة لدين معين، وقد تمثل هذا التعصب أيضا في حكاية مرعش الذي كان يعبد النّار، وهناك كذلك الصراع بين الأنا والآخر وهو نوع من التعصب الذي يتخذ أشكالا متغايرة ومتنافرة، وقد تجسد هذا الصراع في حكاية "ألف ليلة وليلة" المتمثل في الخيانة الزوجية، وأما التكبر وهويعتبر من العادات السيئة التي يتحلى بها بعض من الأشخاص في مجتمعنا، سواؤ بالفعل أو القول، حيث نلتمس هذه السخرية في حكاية"شمس الدين وزير مصر ونور الدين وزير بصرة"، وقد تجسد التكبر في حكاية أخرى وهي "قصة عجيب بن بدر الدين" بالإضافة إلى السخرية وهي طريقة من طرق التعبير، يستعمل فيها الشخص ألفاظا تقلب المعنى إلى عكس ما يقصده المتكلم حقيقة، وقد تمثلت السخرية في حكاية"الثور مع الحمار" وفي حكاية "الأحدب" بالإضافة إلى حكاية "الحمّال وثلاث بنات".

يمكن صياغة أهم نتائج هذا البحث وخلاصته في النقاط التالية:

1-نشأ الحوار عند اليونان بين طرفين هما: الأنا والآخر، وكان صراع بينهما، وهذا ما ركزوا عليه أي استحضار الطرفين، كما جاء مصطلح الحوارية في العصر الحديث "لميخائيل باختين" بمفهومها ومركز على الطبيعة التواصلية للفظ الذي يكون قاموسيا وتضمنت الحوارية عند "باختين" نوعان هما: الحوارية الخارجية والتي تكون بين شخصين أو أكثر، وكذلك الحوارية الداخلية وهي تخص الفرد ذاته ويكون الحوار مع نفسه.

2-الحوار أسلوب يجري بين طرفين، يسوق كل منهما من الحديث ما يراه ويقتنع به، ويراجع الطرف الآخر في منطقة وفكرة قاصدا بيان الحقائق وتقريرها من وجهة نظره.

3-كلمة الحوار تتسع لكل أساليب التخاطب، سواء كانت منطلقة من وضع لا يوحي بالخلاف أم يوحي به.

4-تحتوي قصص "ألف ليلة وليلة" في مضمونها على مؤشر لحياة المجتمع حيث تؤرخ لعصور عديدة،وأمكنة عديدة بولاتها، وأمرائها، وقاداتها،وطبقاتها الاجتماعية، وعاداتها وتقاليدها وعلومها ومعارفها.

5-مثلت شخصية "شهرزاد" صورة المرأة العربية المثقفة الذكية المتحدية التي امتلكت سلطان الكلام وسحره، فاستغرقت "شهريار" في غيبوبة الاستماع حيث انتصرت في التحدي وأنقدت نفسها من الموت،وبنات جنسها وأعادت للمرأة مكانتها وقيمتها في المجتمع.

6-إنّ الحوار الهادف المبني على أسس الاقناع دور بارز في معالجة النفس البشرية مثلما فعلت "شهرزاد" مع الملك "شهريار" حيث استطاعت أن تعالج الملك من الصدمة النفسية التي تسببت فيها زوجته.

7- عاشا الأخوين "شهريار" "وشاه زمان" وسط بيئة ومجتمع ذكوري لا يحفل بالمجتمع الأنثوي، وبذلك تعتبر المرأة عندهما مجرد كائنا لا قيمة له لأنهما لم يشعرا بدفء عاطفتهما ولم يتحسسا بجمالهما وكل هذا بسبب خيانة زوجتيهما لهما فقد أفقدتهما لذّة الحياة وجمالها.

8-تعتبر "شهرزاد" المرأة الوحيدة التي استطاعت الدخول إلى ما في داخل "شهريار" وبإرادتها بعدما أدركت أن شفاء "شهريار" لا يكون إلا بالحب، حيث علمته كيف يكون عاشقا وحبيبا بعدما كان وحشا ذكريا وغريزيا وقاتلا، وقد قربته من المرأة ودًا ومعاملة وغيّرت نظرته اتجاهها.

9-برزت في قصص "ألف ليلة وليلة" العديد من القيم السيسيولوجيا سواء من الناحية السلبية (كالخيانة والصراع والتعصب) وما شبه ذلك.

10- الصراع بين "الأنا" و"الآخر" الذي كان بارزا في هذه القصص يكمن في صراع بين الرجل والمرأة بين (الجنس الذكري والأنثوي) وصراع بين ثنائية: (الموت والحياة) التي كانت "شهرزاد" تمثل الحياة و الاستمرار و"شهريار" يمثل الموت والقتل.

11-الحوار مع الأنا هو جزء من الحوار مع الآخر لأنه كلما كانت الأنا تجيد الحوار مع نفسها وتفهمها استطاعت أن تتحاور مع الأخر باليات تؤدي إلى التفاهم.

12-إنّ الحوار وسيلة فعالة للتواصل فالحوار مع الذات يكشف عن خبايا النفس،والحوار مع الآخر يبحث عن تركيبة المجتمع وبينهما علاقة وطيدة فلا وجود لأحدهما دون الأخر.

قائمة المصادر و المراجع:

القرآن الكريم برواية ورش عن الإمام نافع.

المصادر :

1. ألف ليلة وليلة، الكتاب الأول، دارالمشرق.بيروت، لبنان،(ط3)، ت،100.
2. ألف ليلة وليلة، الكتاب الرابع، (ط 1)، الليلة، 465.

المراجع باللغة العربية :

3. **(الأعرج)** لواسيني: إستراتيجية الحوار الحضاري ،(د، ش، ط، ت).
4. **(الحداري)** مشعل بن محمد: التعصب، أنواعه، أضراره وحكمه، (د، ش، ط، ت).
5. **(الحميضي)** إبراهيم بن صالح بن عبد الله، التربية الأخلاقية وأثرها في بناء مستقبل الشباب، جامعة القصيم، قسم القرآن وعلومه، (د، ش، ط، ت).
6. **(الرويلي)** ميجان، سعد البازغي: دليل الناقد الأدبي المركز الثقافي العربي، لبنان، (د، ط).
7. **(السليماني)** أحمد ياسين: التجليات الفنية لعلاقة الأنا والأخر، الشعر المعاصر، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، (ط1).
8. **(العبيد)** إبراهيم بن عبد الله: تعزيز ثقافة الحوار ومهاراته لدى طلاب المرحلة الثانوية، مركز الملك للحوار الوطني، (ط3)، 1438.
9. **(القباني)** حسين: فن الكتابة القصة، مكتبة المحتسب، عمان ط2، 1974.
10. **(القحطاني)** فاطمة بنت مصلح: الحوار الذاتي مدخل التواصل الإجابي مع الأخرين،(د، ط، ش، ت).
11. **(المنجد)** محمد صالح: الكبر، مجموعة زاد للنشر،(ط1)، 1430.
12. **(تودوروف)** ترفيتان، ميخائيل باختين: المبدأ الحواري، ترجمة فخري صالح، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، (ط1)، 1996.

13. **(خليل)** نزار عبد الله: الضمور، السخرية والفكاهة في النشر العباسي، دار حامد، عمان الأردن، (ط1)، 1433ه/2012م

14. **(خوجة)** محمد بن شمس الدين: الحوار وأدابه ومنطلقاته وتربية الأبناء عليه، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني للنشر، (ط3)، 1428.

15. **(خيري)** أسامة، مهارات الحوار، عمان، دار الراية للنشر والتوزيع، 2014.

16. **(زاغر)** نزيهة: معمارية البناء السردي بين ألف ليلة وليلة والبحث عن الزمن الضائع، (د، ش، ط، ت).

17. **(شعبان)** هيام: السرد الروائي في الأعمال، إبراهيم نصر الله، دار الكندي، عمان (ط1)، 2004.

18. **(عبد السلام)** زهران حامد: التوجه والارشاد النفسي، عالم الكتب القاهرة،(د،ت)، (ط2).

19. **(عبد السلام)** فاتح: الحوار القصصي، تقنياته وعلاقاته السردية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1،1999.

20. **(عودة)** إيمان نظام يوسف: ثقافة الخوف، (د، ش، ط، ت).

21. **(فيدوح)** ياسمين: إشكالية الترجمة في الأد ب المقارن، القدس، عاصمة الثقافة العربية، (ط1)، 2009.

22. **(كاظم)** نجم عبد الله: مشكلة الحوار في الرواية العربية، عالم الكتب الحديث، الاردن، (ط1)،2007 .

23. **(محمد)** قيس عمر: البنية الحوارية في النص المسرحي، (د، ش، ط، ت).

24. **(مورجان)** تشارلس: الكاتب وعالمه، ترجمة د- شكوي محمد عياد، دار المعارف، القاهرة، (د، ط)، 1964.

25. الحوار مع الذات والآخر: سلسلة الكتب وزارة الاوقاف الاسلامية بقطر، 2004م.

المراجع المترجمة:

المعاجم:

26. **(إبن منظور)**، إعداد: يوسف خياط نديم مرعاشي، لسان العرب، دار صادر، دار لسان العرب، بيروت، ج7 (د، ط، ت).
27. **(الزمخشري)**، جار الله ابي قاسم محمود بن عمر، تحقيق عبد الرحيم محمد، دار المعرفة، بيروت، (د، ط، ت).
28. **(قاضي)** محمد: معجم السرديات، دار محمد علي، تونس، (ط1)، 2010.
29. **(وهبة)** مجدى: معجم المصطلحات العربية في اللغة العربية والادب (د،ش، ط،ت).

المجالات:

30. **(بهناس)** سعيد عادل: الأنا والأخر من الذات الى التفاعل والحوار.(بحث منشور من الأنترنت).
31. **(جلاوجي)** عز الدين: المرايا المحدبة والمرايا المقعرة في رواية الخميائي لباولوكويلو، المجلة الثقافية، 2019/01/16،الساعة 17:55.
32. **(عبد الوهاب):** تفسير وتطبيق في الخطاب النقدي المعاصر، مجلة الفكر العربي المعاصر. لبنان، العدد الثاني، 1989.

المواقع الالكترونية:

33. محمد عابر الجابري مفهوم الانا والاخر

w.w.w.a/gabriabed-het/mag 11-moi aute.hth ;27/02/2018.(20 :25)

34. موقع الشيخ حسن الصفار، التعصب الديني، تاريخي، 25 مارس 2019. (18:30).

المحتوى

كلمة الشكر وعرفان

الإهداءات

الإطار المفاهيمي للحوار ودلالة الأنا والآخر

الفصل الأول

الحوار مع الأنا ودلالاته في حكايات ألف ليلة وليلة

الملخص

تعد قصص ألف ليلة وليلة سفر من أسفار الأمة العربية كونها تمتاز بقوة تصويرية ، ولغة سردية راقية وحكي يصور لنا الواقع الاجتماعي ، يكمن الصراع بين الأنا والآخر في حكايات ألف ليلة وليلة في الصراع بين الرجل والمرأة وبين ثنائية الموت والحياة وذلك الخطة التي اعتمدتها "شهرزاد" في التسلسل السردي الذي كان أسلوبا سحريا وبفضله استطاعت ان تنتصر في الأخير وتعيد المرأة مكانتها بعد أن فقدتها في مملكة الملك "شهريار"، فاحتل الحوار مكانة مهمة بين الأنا والآخر في هذه القصص،فامتاز الحوار مع الأنا بأنه يكشف عن خبايا النفس ويؤدي إلى شخصية سوية ،بينما الحوار مع الآخر يبرز تركيبة المجتمع، فمهما اختلافا هذان الثنائية إلاّ أنهما وسيلة فعالة للتواصل ،وهذا مايؤدي إلى علاقة وطيدة بينهما فلا وجود لأحدهما دون الآخر.

الكلمات المفتاحية:

-الحوار

-الأنا

-الآخر

-ألف ليلة وليلة